

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية
تجاه القضية النمساوية في عهد
أيزنهاور ١٩٥٣-١٩٥٥

د. فاروق صالح العمر ج. م. نحسين علي حسين

كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص

حظيت القضية النمساوية باهتمام ادارة الرئيس الامريكى أيزنهاور بعد فوزه في انتخابات الرئاسة الامريكية وتوليها لرئاسة الولايات المتحدة في مطلع عام ١٩٥٣، وتزامن ذلك مع فوز يوليوس راب بالانتخابات النمساوية، والذي اتخذ سياسة تقوم على ايجاد توازن في العلاقات بين المعسكرين الغربي والشرقي ، والتغير في الحكومة السوفيتية بعد وفاة الزعيم السوفيتي ستالين في اذار ١٩٥٣، واعلان القيادة السوفيتية الجديدة عن استعدادها للدخول في مفاوضات حول القضايا العالقة بين الشرق والغرب ، كان لتلك الاحداث تأثير ايجابي على المفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا حول النمسا طوال المدة (١٩٥٣-١٩٥٥) ، والتي اختتمت في الخامس عشر من ايار ١٩٥٥ بتوقيع على معاهدة استقلال النمسا من قبل الدول الاربع.

The Policy of United States of America Towards the Austrian Question under President Eisenhower 1953-1955

Prof. Dr. Farouk Salih Alomar Asst. Lect. Tahseen Ali Hussein
College of Arts / University of Basrah

Abstract

It received the Austrian case with interest President Eisenhower administration after his victory in the US presidential election and the inauguration to the presidency of the United States in early 1953, coinciding with the Julius Raab win the election Austrian, who has taken a policy based on finding a balance in the relations between the western and eastern camps, and the change in the Soviet government after the death of Soviet leader Stalin in March 1953, and the announcement of the new Soviet leadership for its willingness to enter into negotiations on the outstanding issues between the East and the West, was to those events a positive impact on negotiations between the United States and the Soviet Union, Britain and France over Austria throughout the period (1953-1955), which Achtmnt in the fifteenth of May 1955 signed the Treaty on the independence of Austria by the four countries .

استطاعت قوات الحلفاء قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية من تحرير النمسا من السيطرة الألمانية في نيسان عام ١٩٤٥ والتي استمرت لأكثر من سبع سنوات، وتم الاتفاق على تقسيم النمسا الى اربع مناطق للاحتلال ، بين كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي ، فخلال السنوات الاولى من الاحتلال كانت سياسة الولايات المتحدة في النمسا تهدف الى اقامة حكم عسكري في النمسا تمهيدا لنقل السلطة الى حكومة مدنية نمساوية منتخبة من قبل الشعب النمساوي ، حسب ما تم الاتفاق عليه بين الحلفاء اثناء مؤتمر موسكو في عام ١٩٤٣ بعودة النمسا دولة حرة مستقلة بعد تحريرها من السيطرة النازية ، لكن تطورات الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي عملت على تأخير انسحاب قوات الحلفاء بسبب عدم الاتفاق بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتي على الصيغة النهائية للمعاهدة النمساوية، فقد استمرت المفاوضات بين الدول الاربع حول المعاهدة للمدة (١٩٤٧-١٩٥٢) دون التوصل الى الصيغة النهائية للمعاهدة ، كانت نقاط الخلاف الاساسية بينهم حول المادة (٣٥) والخاصة بالقسم الاقتصادي^(١) من المعاهدة بسبب المطالبات المبالغ بها من الجانب السوفيتي ومعارضة الولايات المتحدة لها، كذلك مطالبة السوفييت بسحب القوات الامريكية والبريطانية من تريستا^(٢)، وربط تسوية القضية النمساوية بتسوية القضية الالمانية ، وفي ضوء مواقف الاتحاد السوفيتي من المفاوضات بدأت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٨ بدعم النمسا اقتصادياً عبر مشروع مارشال الذي دخل حيز التنفيذ في العام نفسه ، وكذلك في اعادة بناء القوات النمساوية منذ ذلك العام ايضا ، لتكون قادرة على مواجهة اي تهديد شيوعي او سوفيتي لها بعد الاستقلال .

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية النمساوية في عام ١٩٥٣.

في كانون الثاني ١٩٥٣ تولى دوايت أيزنهاور Dwight D. Eisenhower رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية خلفاً للرئيس هاري ترومان Harry S. Truman، وكان عازماً على اتخاذ سياسة أكثر حزمًا من سلفه حيال المعسكر الشيوعي، لاسيما بعد عجز الولايات المتحدة عن احراز النصر العسكري في الحرب الكورية، فقد اكد على اهمية استخدام القوة الاقتصادية والعسكرية متمثلة بالترسانة النووية لردع اي مغامرة سوفيتية، وقام بإجراء تغيير على الجهاز الحكومي فتولى جون فوستر دالاس John Foster Dulles^(٣) وزارة الخارجية، وتم تعين والتر بيدل سميث Walter B. Smith المدير السابق لوكالة الإستخبارات المركزية وكيلاً لوزارة الخارجية، بينما اصبح الن دالاس^(٤) Allen Dulles مديراً لوكالة الإستخبارات المركزية^(٥).

اما فيما يخص النمسا فقد احتلت أهمية بالنسبة للإدارة الأمريكية الجديدة كون ان البرنامج العسكري الذي قامت به الادارة السابقة لأعداد وتجهيز قوات الدرك واكمال عملية تخزين الاسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية في غرب النمسا سيمكن النمسا من حماية امنها الداخلي وحدودها، الامر الذي سيشكل أهمية للغرب في حال انضمام النمسا لحلف الناتو NATO بعد الاستقلال، وستصبح جزءاً من منظومة الدفاع الغربي للحلف بسبب موقعها الجغرافي والاستراتيجي المهم في أوروبا^(٦).

جاء التغير في الادارة الأمريكية متزامناً مع الانتخابات البرلمانية النمساوية، والتي اعلنت نتائجها في الثاني والعشرين من شباط ١٩٥٣ عن فوز حزب الشعب بـ ٧٤ مقعد والحزب الاشتراكي الديمقراطي بـ ٧٣ مقعد وحزب اتحاد الأحرار بـ ١٤ مقعد، بينما لم يحصل الحزب الشيوعي النمساوي على سوى اربعة مقاعد فقط^(٧)، في الوقت الذي كانت تجري فيه النقاشات بين حزبي الشعب والحزب الاشتراكي الديمقراطي لتشكيل الحكومة النمساوية الجديدة، شهد العالم حدثاً مهماً تمثل بوفاة الزعيم السوفيتي ستالين Stalin في الخامس من اذار ١٩٥٣ واعلان القيادة السوفيتية

الجديدة^(٨) عن استعدادها للدخول في مفاوضات حول القضايا العالقة بين الشرق والغرب ، وجاء الرد الأمريكي على تلك الدعوة في العشرين من اذار من قبل جون فوستر دالاس في مؤتمر صحفي في واشنطن بين فيه ^(٩) (ان التصريحات السوفيتية شيء حسن وجيد ، لكن تحتاج ان تترجم الى افعال حقيقة ، تثبت جدارتها في احراز تقدم بالقضايا الجوهرية، كقضية السيطرة على الاسلحة النووية والمعاهدة النمساوية وتوحيد المانيا ووضع حد للحرب الكورية)، من خلال تصريح دالاس يتبين لنا ان الادارة الامريكية الجديدة قد وضعت قضية معاهدة النمسا من ضمن أولوياته ^(٩).

وفي السابع من نيسان ١٩٥٣ تم الانتهاء من تشكيل الحكومة النمساوية برئاسة المستشار النمساوي يوليوس راب Julius Raab (٨٩١-١٩٦٤) ^(١٠) ، وان القيادة السوفيتية الجديدة اصدرت في السابع والعشرين من اذار من العام نفسه عفواً عن السجناء السياسيين والمعتقلين النمساويين بوصفها بادرة حسن نية تجاه النمسا بهدف احداث تقارب بين الحكومتين ^(١١)، كما حرص المستشار النمساوي على ايجاد توازن في العلاقات بين الشرق والغرب وتجنب السياسة الاحادية الجانب كون أن ذلك الحل الوحيد لتجنب تقسيم النمسا، ومواجهة الضغوط الداخلية، فقد تشكل داخل البرلمان النمساوي كتلة المعارضة الشعبية التي دعت الحكومة النمساوية الى اتخاذ موقف الحياد من اجل الانتهاء من معاهدة النمسا في اقرب وقت ممكن واصدرت بياناً في السادس عشر من نيسان ١٩٥٣ دعت فيه الدول الكبرى على احترام حياد النمسا وطلبت من الحكومة النمساوية اقامة علاقات سياسية واقتصادية مع جميع دول العالم دون استثناء وتجنب السياسة الاحادية الجانب ، جاءت سياسة الحكومة النمساوية الجديدة الخارجية منسجمة مع ذلك التوجه ، فابقى المستشار النمساوي على وزير الخارجية كروبر القريب من الولايات المتحدة الامريكية والغرب ، واصبح الاشتراكي برونو كرايسكي Bruno Kreisky (١٩١١-١٩٩٠) ^(١٢) وكيلاً لوزير الخارجية ، وتعين الخبير في الشؤون الخارجية نوربرت بيشوف Norbert (١٨٩٤-١٩٦٠) Bischoff ^(١٣) سفيراً للنمسا في موسكو ، والذي يعد من ابرز الداعين الى ايجاد

علاقات متوازنة بين الشرق والغرب ، اذ صرح بعد توليه المنصب ((على النمسا الخروج من حضان الامريكيين الضيق))^(١٤).

تكن الادارة الامريكية الجديدة غافلة عن تلك التطورات ، فخلال خطاب الرئيس الامريكي في السادس عشر من نيسان ١٩٥٣ امام الجمعية الامريكية لمحربي الصحف حول السلام بين الشرق والغرب ذكر أيزنهاور ((ان التصريحات والايامعات من القادة السوفييت الاخيرة تدل على انهم تمكنوا من ادراك هذه اللحظة الحرجة، واننا نرحب بكل عمل صادق للسلام ، نحن نهتم فقط بالأفعال الصادقة من اجل السلام و ان عدد كبير من الاعمال ينتظرنا، مثل توقيع الاتحاد السوفياتي على معاهدة النمساوية واصدار عفوٍ عن الآلاف من السجناء الذين ما زلوا محتجزين منذ الحرب العالمية الثانية، تلك الافعال ستكون بؤادر مثيرة للإعجاب عن النوايا الصادقة للسلام..... سبق وان فعلنا كل ما في وسعنا لإبرام معاهدة النمسا التي ستحرر البلد من احتلال القوات الاجنبية والاستغلال الاقتصادي))^(١٥). فمن خلال الخطاب يتبين لنا ان الرئيس أيزنهاور كان حريصاً على اظهار الولايات المتحدة بالطرف الساعي لإبرام المعاهدة وتحميل القيادة السوفيتية السبب في تأخير إبرام تلك المعاهدة .

التقى وزير الخارجية النمساوي كروبر بعد يوم من خطاب الرئيس أيزنهاور بالمندوبين الساميين للدول الغربية الثلاث في النمسا ، وأعرب عن امتنانه لخطاب الرئيس الامريكي وطلب من القوى الغربية بضرورة اتخاذ المبادرة بأسرع وقت لدعوة الاتحاد السوفيتي للعودة الى طاولة المفاوضات من جديد لمناقشة القضايا الاساسية التي تخص معاهدة النمسا، معتبراً خطاب الرئيس أيزنهاور بمثابة دعوة للعودة الى المفاوضات من جديد حول معاهدة النمسا^(١٦).

اجرت وزارة الخارجية الامريكية في ضوء خطاب الرئيس الامريكي في السادس عشر من نيسان ١٩٥٣ سلسله من الاتصالات منذ الرابع من ايار مع كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي من اجل العودة للمفاوضات من جديد مقترحه السابع والعشرين من ايار ١٩٥٣ كموعده للعودة الى المفاوضات ، لكن ياكوف مالك

Yakov Malik^(١٧) السفير السوفيتي في لندن ابلغ سفراء الدول الغربية في الخامس والعشرين من نفس الشهر رفض الاتحاد السوفيتي الحضور الى اجتماع مجلس وزراء خارجية لدول الاربع في لندن لمناقشة القضية النمساوية ، معللاً سبب الرفض ان الاجتماع الحالي لوزراء الخارجية سوف لن يكون افضل من الاجتماعات السابقة ، وان الحكومة السوفيتية تفضل ان تستمر النقاشات عبر القنوات الدبلوماسية ، بعد يوم واحد من الرفض السوفيتي ارسل ممثل الولايات المتحدة الامريكية في مجلس نواب وزراء الخارجية في لندن مذكرة مشتركة مع الممثلين البريطاني والفرنسي الى ياكوف مالك منتقده الرفض السوفيتي للحضور الاجتماع في لندن^(١٨) .

بعد فشل القوى الاربع في التوصل الى حل للقضية النمساوية عبر المفاوضات ، قررت الحكومة النمساوية اخذ زمام المبادرة واجراء اتصالات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي ، فقام المستشار النمساوي راب بطلب من نوربرت بيشوف ممثل البعثة النمساوية في موسكو بالعودة الى فيينا في مطلع شهر حزيران ١٩٥٣ للتباحث معه حول امكانية اجراء اتصالات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي من اجل العودة الى المفاوضات من جديد، في نهاية المباحثات تم الاتفاق على ارسال مذكرة الى مولوتوف وزير الخارجية السوفيتي تتضمن استعداد الحكومة النمساوية للدخول في محادثات ثنائية معهم^(١٩) ، وفي الخامس عشر من حزيران ١٩٥٣ التقى وزير الخارجية النمساوي كروبر في لندن بالسفير السوفيتي ياكوف مالك وبحث معه العلاقات الثنائية بين البلدين ، وتوجه بعدها كروبر الى سويسرا و التقى في العشرين من الشهر نفسه برئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو (١٨٨٩ - ١٩٦٤)^(٢٠) الذي كان طريقه الى موسكو من اجل التوسط بين الاتحاد السوفيتي والنمسا بشأن المفاوضات حول معاهدة لنمسا ، اوضح نهرو خلال اللقاء ان هناك مشكلتين تشغل الاتحاد السوفيتي حيال النمسا هما علاقاتهم المستقبلية مع كل من المانيا^(٢١) وحلف الناتو ، واذا النمسا استطاعت التغلب على تلك المشكلتين يمكنها تبديد مخاوف السوفييت والتقرب منهم ، ووضح نهرو ايضاً ان الاتحاد السوفيتي ليس الدولة الوحيدة التي لديها مصالح سياسية واقتصادية في النمسا ، فهناك الولايات المتحدة وبريطانيا

وفرنسا هي الاخرى لديها نفس المصالح ، وتم الاتفاق على ان الحل الافضل تبني النمسا للحياذ ، وطلب كروبر من نهرو جس نبض الاتحاد السوفيتي بمسالة حياذ النمسا^(٢٢)، وفي الثلاثين من حزيران ١٩٥٣ قدم نوربرت بيشوف مذكرة الى الحكومة السوفيتية عبر فيها عن شكر الحكومة النمساوية للإجراءات^(٢٣) التي اتخذتها الحكومة السوفيتية في النمسا^(٢٤).

جاء اول رد فعل رسمي من جانب الولايات المتحدة الامريكية في السابع من تموز ١٩٥٣ عندما بعث جون فوستر دالاس برسالة الى السفارة الامريكية في النمسا، بين فيها ان قيام النمساويين بالتفاوض مع السوفيت بوساطة هنديه كان من دون علم الدول الغربية ، الامر الذي سيلحق الضرر بالجهود التي تبذل من جانب الدول الغربية نيابة عن النمسا لإبرام المعاهدة ، وان دعوه الحياذ النمساوي عن طريق الهند لن تجعل الاتحاد السوفيتي يقدم تنازلات لصالح القضية النمساوية قبل الانتهاء من القضية الالمانية ، مما سيضعف موقف الغرب التفاوضي في المفاوضات المقبلة^(٢٥).

عقد وزراء خارجية الدول الغربية الثلاثة سلسلة من الاجتماعات في واشنطن للمدة (١٠-١٤) من تموز ١٩٥٣ لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك^(٢٦)، بعد تأجيل مؤتمر برمودا Bermuda Conference لرؤساء الدول الثلاثة بسبب مرض رئيس الوزراء البريطاني تشرشل، وكانت القضية النمساوية من ضمن القضايا التي تم نقاشها في اليوم الثاني من المؤتمر ، فقد ذكر دالاس ان اقتراح الاتحاد السوفيتي بنقاش القضية النمساوية من خلال القنوات الدبلوماسية كان مجرد خطوه شكلية و ان لدينا معلومات تفيد بان الاتحاد السوفيتي سيقتراح توحيد النمسا وحيادها كخطوه اولى لتطبيق النموذج نفسه على المانيا ، وقد أيد ذلك وزير الخارجية الفرنسي جورج بيدو (١٨٩٩-١٩٨٣) Georges Bidault^(٢٧) ، وأكد أن لديه تقارير مماثلة تفيد بأن السوفييت يفكرون بطرح ذلك الاقتراح حول النمسا، تمهيدا لإيجاد حل مماثل في ألمانيا، واعرب وزير الخارجية البريطاني اللورد سالزبوري Lord Salisbury's عن تلقي البريطانيين معلومات مماثلة ، رداً على ذلك بين دالاس ان من غير المرغوب

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية النمساوية

فيه قيام مفاوضات مباشرة بين الاتحاد السوفيتي والنمساويين ، وعلينا العمل للحيلولة دون ذلك ، لان يأس النمساويين من انتهاء الاحتلال سيدفع بهم الى التفاوض مع السوفييت ، مما سيضعف الموقف التفاوضي للغرب ليس حيال القضية النمساوية وحدها بل وحتى القضية الالمانية ايضاً^(٢٨)، وقد تم الاتفاق خلال الاجتماع على ارسال مذكرة مشتركة الى الاتحاد السوفيتي تدعو لعقد مؤتمر يضم الدول الاربعة لتسوية القضايا العالقة بينهم^(٢٩).

جاء الرد السوفيتي على مذكرة الدول الغربية في الثلاثين من تموز ١٩٥٣ برفضه الحضور لأي مؤتمر مالم يتم سحب مشروع المعاهدة القصيره الذي تقدمت بها الولايات المتحدة في عام ١٩٥١ كبديل عن المعاهدة النمساوية التي كان يجري التفاوض عليها منذ عام ١٩٤٧^(٣٠)، وان الرفض السوفيتي جاء في الوقت الذي كانت تجري فيه اتصالات دبلوماسية بين فيينا وموسكو لسحب الحكومة النمساوية دعمها للمعاهدة القصيره واعلان حيادها، فقبل يوم واحد من الرد على مذكرة الدول الغربية ، قامت الحكومة السوفيتية بتسليم السفير النمساوي نوربرت بيشوف مذكرة تبين معارضتها للمعاهدة القصيرة ، وطلبت من الحكومة النمساوية سحب دعمها لها^(٣١).

أرسلت الولايات المتحدة في السابع عشر من اب ١٩٥٣ مذكرة جديدة تدعو الاتحاد السوفيتي الى اجتماع النواب في لندن بالحادي والثلاثين من الشهر نفسه وعرضت عليه سحب مشروع المعاهدة القصيرة مقابل موافقة الحكومة السوفيتية على الفصل بين القضيتين النمساوية والالمانية اثناء المفاوضات ، وفي اليوم نفسه تم تعيين هومير (١٨٧٩-١٩٦٦) Homer M. Byington^(٣٢) ممثلاً للولايات المتحدة الأمريكية في اجتماعات مجلس النواب في لندن وصدرت اليه الأوامر بالشروع في مشاورات مع الممثلين البريطانيين والفرنسي لوضع التوصيات اللازمة للاجتماع المقبل، وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه تسلمت السفارة الامريكية رد الجانب السوفيتي على المذكرة والمتضمن عدم رغبتها بالحضور الى الاجتماع^(٣٣) ، معلله ذلك بسبب عدم الاتفاق على سحب مشروع المعاهدة القصيره ، مؤكدة على الترابط بين القضية النمساوية والالمانية بحيث لايمكن مناقشة القضية النمساوية بصورة منفردة عنها^(٣٤).

عد فرانك روبرتس Frank Roberts مدير مكتب الشؤون الألمانية في وزارة الخارجية الأمريكية ان هدف السوفييت من ربط القضية النمساوية والألمانية معاً هو خلط الأوراق من اجل اجبار الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم تنازلات حول المانيا، معتبراً طرح مسألة حياد النمسا اثناء المفاوضات سيكون له آثارٌ سلبية على القضية الألمانية وسيلحق ضرراً بجهود الولايات المتحدة من اجل إعادة تسليح المانيا الغربية^(٣٥) ، في حين ان مكتب الاستخبارات والبحوث في وزارة الخارجية The Office of Intelligence Research of the Department of State اصدر تقريره نهاية شهر اب ١٩٥٣ بين فيه ان السياسة السوفيتية الجديدة والمتضمنه تقديم بعض التنازلات للنمساويين من جهة، ومن جهة اخرى تعمل على تأخير المفاوضات كانت تهدف الى دفع النمساويين لإجراء المزيد من المباحثات الثنائية مع السوفييت وتشجيعهم على تبني سياسة خارجية مستقلة عن الدول الغربية^(٣٦)، وشهد شهر تشرين الاول ١٩٥٣ حدثين مهمين كان لهما الاثر على القضية النمساوية تمثل الاول بإعلان الحكومتين البريطانية والفرنسية رغبتهما بتخفيض قواتهم في النمسا في مطلع العام المقبل والابقاء على قوات رمزية فقط^(٣٧)، اما الحدث الثاني فتمثل بإعلان كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بسحب قواتهما من اقليم تريستا^(٣٨)، الذي كان احدى العقبات في طريق التوقيع على معاهدة النمسا، الامر الذي كان له انعكاسات على العلاقات الأمريكية السوفيتية ، وان وزير الخارجية دالاس اشار الى النمسا وكوريا خلال مؤتمر صحفي في التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٥٣ قائلاً «ان الولايات المتحدة ليست لديها الرغبة في استخدام تلك المناطق كقواعد عسكرية»، الامر الذي كانت له انعكاسات ايجابية على العلاقات بين البلدين ، فقامت الولايات المتحدة بالاتفاق مع بريطانيا وفرنسا في الثالث من تشرين الثاني ١٩٥٣ بإرسال مذكره الى الاتحاد السوفيتي لتسوية القضية النمساوية ومسألة نزع السلاح في كلٍ من المانيا وكوريا عبر الطرق الدبلوماسية ، وفي السادس عشر من الشهر نفسه ارسلت مذكره اخرى للدعوة لعقد مجلس وزراء الخارجية لمناقشة القضيتين النمساوية والألمانية^(٣٩) .

جاء الرد السوفيتي في الخامس والعشرين من تشرين الثاني بالموافقة على الحضور لاجتماع مجلس الوزراء ، مقترحاً ان يعقد الاجتماع في برلين، وقد حصل المقترح على موافقة قادة الدول الغربية الثلاث اثناء اجتماعهم في برمودا Bermuda conference ، و اصدروا بياناً في ختام المؤتمر اعلنوا فيه عن املهم ان يسهم مؤتمر برلين بإحراز تقدم في إعادة توحيد ألمانيا و إبرام معاهدة النمسا ، لاسيما ان تسوية تلك القضايا سيسهم بحل المشاكل الدولية الاخرى ، كما بين الرئيس الامريكي أيزنهاور خلال خطاب القاء امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثامن من كانون الاول ١٩٥٣ عن ارتياحه لقرار الاتحاد السوفيتي في الحضور الى مؤتمر برلين (٤٠).

القضية النمساوية ودور الولايات المتحدة الامريكية في مؤتمر برلين ١٩٥٤.

شهد مطلع العام ١٩٥٤ مباحثات داخل الادارة الحكومة الامريكية من اجل اعداد التوجيهات اللازمة لوفدها الذي سيحضر الى مؤتمر برلين الذي سيعقد قبل نهاية شهر كانون الثاني ١٩٥٤ لحل القضايا العالقة بين المعسكرين الغربي والشرقي، وان القضية النمساوية كانت من ضمن المسائل التي وضعت على جدول اعمال المجلس ، ففي الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٥٤ عقد مجلس الامن القومي اجتماعه بحضور الرئيس الامريكي أيزنهاور لنقاش التطورات العالمية التي تؤثر على امن الولايات المتحدة وتم التطرق خلال الاجتماع الى مسألة حياد النمسا، فقد اظهرت تلك النقاشات مخاوف هيئة الاركان من تداخل حياد النمسا مع مسألة الدفاع عن غرب أوروبا ، وان الرئيس أيزنهاور اعتبر ان كلمة الحياد تحمل معانٍ عديدة وهي كلمة واسعة وفضفاضة وذكر ((يجب ان نشير بأوراقنا بوضوح الى ان حياد دولة لا يعني بالضرورة نزع سلاحها)) ، وقد ايد دالاس ذلك مبيناً ان وزارة الخارجية ستعمل كل ما في وسعها من اجل ذلك في محاوله منه لتهدئة مخاوف هيئة الاركان (٤١) .

كان على دالاس قبل التوجه الى برلين لحضور مؤتمر وزراء الخارجية التوصل الى قرار حول مسألة حياد النمسا والتي كانت من المؤكد ان تطرح خلال المؤتمر، فالتقى بالرئيس أيزنهاور ، في العشرين من كانون الثاني لمعرفة رأيه بصورة

صريحه في مسألة حياد النمسا ، وكانت اجابة الرئيس بـ ((ليس لدينا اي اعتراض على حياد النمسا ، اذا لم يتضمن نزع السلاح ، فيمكن ان تتخذ النمسا وضعاً مشابهاً للحياد السويسري ، الامر الذي سيكون مقبولاً من وجهة النظر العسكرية))، كانت تلك الاجابة بمثابة الضوء الاخضر الى دالاس من جانب الرئيس أيزنهاور باتجاه تحيد النمسا وفقاً للنموذج السويسري^(٤٢) .

عقد مؤتمر برلين للمدة (٢٥ كانون الثاني - ١٨ شباط ١٩٥٤) وكان الهدف من المؤتمر التخفيف من حدة التوتر الدولي والتوصل لحل للقضيتين النمساوية والالمانية ، منذ بداية المؤتمر طغت القضية الالمانية على جدول اعمال المؤتمر، حيث اقترح وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف على ان يتم نقاش القضية الألمانية أولاً، لكن دالاس كان يفضل وضع معاهدة النمسا في بداية جدول اعمال المجلس كي لا تتأثر بالنقاشات التي سوف تتم حول ألمانيا ، الا انه وافق على الاقتراح السوفيتي لتجنب معركة جدول الاعمال في بداية المؤتمر وبالتالي فشل المؤتمر^(٤٣)، وان النقطة الايجابية التي سجلت بداية المؤتمر هي موافقة الدول الاربع على السماح للوفد النمساوي للمشاركة في المؤتمر على قدم المساواة مع القوى الاربع ، وفي الثامن من شباط دعى وزير الخارجية الفرنسي جورج بيدو نيابة عن القوى الأربع المستشار النمساوي راب لإرسال وفد رسمي إلى برلين لعرض وجهات نظر الحكومة النمساوية الى المؤتمر، وقد عبر الوفد النمساوي عن شكره للدول الاربع لدعوتها للمشاركة في المؤتمر معلناً عن رغبة النمسا بعدم المشاركة باي من التحالفات العسكرية ((ان الشعب النمساوي يرغب بالعيش في سلام وصداقة مع جميع الدول ان النمسا ليست لديها اي نية في الانضمام لأي من التحالفات العسكري وانها ترغب بالالتزام بمبادئ ميثاق الامم المتحدة لتكون جديره بالانضمام لهذه الاسره الكبيره))^(٤٤) .

بعد عدم احرار اي تقدم بشأن القضية الالمانية خلال المؤتمر، تم الانتقال الى مناقشة القضية النمساوية خلال الجلسة الخامسة من المؤتمر في الثاني عشر من شباط ١٩٥٤ ، وعرض وزير الخارجية النمساوي فك عند افتتاح الجلسة وجهة نظر حكومته مبيناً ان بلاده قدمت الكثير من التضحيات وتحملت الابعاء من اجل

التحرير والسيادة ، لافتاً انتباه الدول الكبرى الى الشروط الاقتصادية القاسية التي فرضت على الاقتصاد النمساوي بموجب المادة (٣٥) من المعاهدة النمساوية ، مناشداً تلك الدول بمنح النمسا لحريتها بقوله ((ان منح النمسا لمعاهدة السلام ليس فقط اعطاء الحرية لسبعة ملايين نمساوي، وهي استحقاقهم منذ امد بعيد، بل سيسهم ذلك في تحقيق السلام وتخفيف التوتر في العلاقات الدولية و يحفظ امن أوروبا))
مقترحاً ان يتم سداد مبلغ التعويضات عن الممتلكات الالمانية في النمسا والبالغ (١٥٠ مليون دولار) الى الاتحاد السوفيتي من البضائع النمساوية بدلاً من القيمة النقدية بالدولار^(٤٥) ، كما اعلن تأييده لمقترح وزير الخارجية البريطاني ايدن الذي طرحه خلال الجلسة والمتضمن اعادة دراسة الفقرات الاقتصادية الخاصة بالمادة (٣٥) التي تم الاتفاق عليها في عام ١٩٤٩ ، لان تلك الاتفاقية مضى عليها خمس سنوات وتم خلال تلك المدة استغلال الاقتصاد النمساوي من جانب السوفييت^(٤٦) ، لكن مولوتوف كان له رأي آخر وراى ان إعادة النظر في المادة (٣٥) سيضر بمعاهدة النمسا وسيعمل على اطالة النقاشات وبالتالي تأخير الاتفاق على المعاهدة و ان على النمسا ان تتحمل جزءاً من مسؤولية مشاركتها بالحرب الى جانب المانيا ، معلناً عن موافقته الحكومة السوفيتية على المقترح المقدم من جانب الوفد النمساوي الخاص بدفع مبلغ ١٥٠ مليون دولار على شكل بضائع بدلا من الدولار، وقدم مولوتوف مقترحات جديدة خلال جلسته من اجل ابرام معاهدة النمسا والمتضمنة ادراج نص جديد الى المعاهدة ينص على ((تعهد النمسا بعدم الدخول اي ائتلاف او تحالف عسكري موجه ضد اي من الدول التي شاركت بالحرب ضد المانيا من اجل تحرير النمسا)) وتتعهد ايضاً ((بعدم اقامة اي قواعد عسكرية على اراضيها او استخدام اي من الخبراء والمستشارين الاجانب على اراضيها)) وعلى الدول الاربع الالتزام بالبند اعلاه^(٤٧) ، واقترح ايضاً تأجيل انسحاب قوات الدول الاربع المتمركزة داخل الأراضي النمساوية ، باستثناء مدينة فيينا (تتسحب منها القوات في وقت واحد) حتى الانتهاء من المعاهدة الالمانية، مبرراً سبب ذلك لمنع اية محاولة ضم جديدة للنمسا، وتضمنت المقترحات السوفيتية ايضاً اعادة النظر بمسألة تريستا وعدم

استخدامها كقاعدة عسكرية للغرب^(٤٨)، الأمر الذي يبين لنا ان السوفييت عملوا على اعادة ربط القضية النمساوية مع القضايا دولية اخرى من جاء خط الاوراق من جديد.

بعد الانتهاء من جلسة المؤتمر عقد اجتماع بين الوفد النمساوي ووفود الدول الغربية الثلاث واعتبر رئيس الوفد النمساوي شوينر ان تلك المقترحات السوفيتية لن تحضّ بقبول البرلمان النمساوي بسبب بقاء قوات الاحتلال لمدة غير محددة واستمرار استنزاف الاقتصاد النمساوي ، وان انسحاب القوات من مدينة فيينا وحدها سيجعلها محاصره من قبل الجيش السوفيتي من جميع الجهات مما سيعمل على تقسيم النمسا، وقد ايد دالاس ذلك مبيناً ان تلك المقترحات تهدف الى ارجاع عقارب الساعة الى الخلف في النمسا وستعمل على بقاء قوات الاحتلال لمدة غير محدده ، واصفاً المعاهدة في حال قبول الشروط السوفيتية بـ **«ان المعاهدة سوف لن تكون معاهدة حرية النمسا بل عبوديتها»** معتبراً ان تلك محاولة خرقاء من جانب مولوتوف لاستخدام النمسا كرهينة لتسوية القضية الألمانية ، وان فرض شروط جديدة كان هدفه تأجيل انسحاب القوات العسكرية من النمسا^(٤٩).

قبل انعقاد جلسة الثالث عشر من شباط التقى دالاس بمولوتوف وبين له ان الولايات المتحدة لن تقف بطريق حياد النمسا بقوله **«اذا النمسا تريد ان تكون كسويسرا فالولايات المتحدة لن تقف في الطريق ، لكن ذلك يجب ان لا يفرض عليها»** في اشارته منه الى ان الولايات المتحدة لا تعارض الحياد اذا اختاره النمساويون لكنها ترفض ان يفرض عليهم من قبل حكومة موسكو ، وذكر دالاس ايضاً ان الولايات المتحدة ليست لديها أي نية لضم النمسا الى حلف الناتو او اتحاد الدفاع الاوربي لكنها ترفض اضافة اي بند الى المعاهدة يتضمن تلك الشروط^(٥٠) .

قام الوفد الامريكي خلال الجلسة السابعة عشر في الرابع عشر من شباط ١٩٥٤ بتقديم مقترح يتضمن قبول مشروع معاهدة النمسا التي تم التفاوض عليها في عام ١٩٤٩ بما فيها المواد الخمس غير المتفق عليها^(٥١) ، على ان يتم اجراء تعديل على المادة (٣٥) بموجب المقترح الذي تقدم به الوفد السوفيتي خلال الجلسة الخامسة

عشرة والخاصة بدفع النمسا لمبلغ (١٥٠) مليون دولار على شكل بضائع بدلاً من الدولار، بشرط ان يتم التوقيع على المعاهدة في يوم الثامن عشر من الشهر نفسه اي بعد اربعة ايام ، ولقد حصل المشروع على دعم وزراء خارجية كل من النمسا وبريطانيا وفرنسا ، لكن مولوتوف رفض العرض بشكل قاطع كونه لم يتضمن مسألة الحياد وانسحاب القوات ومسألة تريستا^(٥٢).

حاول الوفد النمساوي قبل انتهاء المؤتمر القيام بتقديم بعض التنازلات من اجل ابرام المعاهدة ، حيث تسلم وزير الخارجية النمساوي فك تعليمات جديدة من المستشار النمساوي راب تتضمن اقتراح النمسا الموافقة على بقاء قوات الاحتلال لغاية الثلاثين من حزيران ١٩٥٥ بدلاً من اقتراح السوفييت بقاءها لمدة غير محدودة ، وان فك عقد اجتماعاً في وقت متأخر من مساء يوم السابع عشر من شباط ١٩٥٤ مع ممثلين الدول الغربية الثلاث لعرض المقترح في الجلسة الختامية ، شكل العرض النمساوي مفاجئة لدالاس الذي حاول جاهداً اقناع فك بعدم الجدوى من العرض ، لكن فك ابلغه ((ان النمسا مضطرة لتقديم العرض لتجنب مزيد من الهجمات الشيوعية، التي تصف مواقف الوفد النمساوي بالمواقف العقيمة))، الا انه بالنهاية وافق الوفد الامريكي على عرض المقترح في اليوم التالي ، وعلى ما يبدو ان موافقة الوفد الامريكي جاءت على امل قيام مولوتوف برفض المقترح في ظل مواقف الوفد السوفييتي السابقة^(٥٣) .

أخذت المناقشات حول معاهدة النمسا تصل الى طريق مسدود بالرغم اقتراح وزير الخارجية النمساوي فك في الجلسة الاخيرة بقاء قوات الاحتلال حتى الثلاثين حزيران ١٩٥٥ لمنح الدول الاربع مزيداً من الوقت للتفاوض ، لكن مولوتوف رفض الاقتراح ، وفي محاولة أخيرة من فك لإنقاذ المفاوضات من الفشل اقترح بقاء المفوضين الساميين للدول الاربع في النمسا لمدة غير محددة للأشراف على الحكومة النمساوية في كل المسائل المتعلقة بتنفيذ وتفسير المعاهدة ، لكن مولوتوف رفض العرض مره اخرى معتبرا ان هناك امكانية لتسوية القضية النمساوية في المستقل القريب ، واقترح ان يتفاوض المفوضون الساميون للدول الاربع في فيينا بمشاركة

ممثّل عن النمسا حول مسودة المعاهدة على أن يتم الإعلان خلال المؤتمر عن حياد النمسا وادرج ذلك كنص في المعاهدة ، الأمر الذي أثار وفد الولايات المتحدة الذي قام بالاتفاق مع الوفدين البريطاني والفرنسي بسحب مقترحهم السابق الخاص بقبول مشروع معاهدة النمسا التي تم التفاوض عليها في عام ١٩٤٩ بما فيها المواد الخمسة غير المتفق عليها^(٥٤)، حيث أعرب دالاس في ختام الجلسة عن أسفه العميق بسبب عدم القدرة على إبرام المعاهدة رغم الجهود التي بذلت من جانب النمسا ، و أصدرت الدول الغربية الثلاث في التاسع من شباط ١٩٥٤ بياناً بينت فيه أن من الصعب إبرام المعاهدة النمساوية خلال مؤتمر برلين ، بسبب إصرار الوفد السوفيتي على إضافة مواد جديدة إلى المعاهدة، وأن وزير الخارجية الأمريكي دالاس شبه الجهود الغربية لإبرام المعاهدة النمساوية بـ ((أسطورة سيزيف الإغريقية))^(٥٥) كلما اقتربت من النهاية ترجع مره أخرى للخلف^(٥٦)، شكل نهاية المؤتمر خيبة أمل للنمساويين لعدم التوصل لاتفاق حول المعاهدة النمساوية ، في حين نجحت الدبلوماسية الأمريكية بعدم إدراج أي نص يتضمن حياد النمسا العسكري إلى المعاهدة ، في الوقت ذاته قامت باللقاء اللوم في فشل التوصل لحل القضية النمساوية على الجانب السوفيتي نتيجة مطالبه الكبيره وتعنته في المفاوضات.

سياسة الأمريكية تجاه القضية النمساوية منذ انتهى مؤتمر برلين وحتى التوقيع على المعاهدة النمساوية في ١٥ من أيار ١٩٥٥

شهدت العلاقات الأمريكية النمساوية تحسناً كبيراً بعد مؤتمر برلين لاسيما وأن المنطقة الغربية من الاحتلال كانت تشهد هدوءاً واستقراراً على العكس من المنطقة الشرقية من النمسا ، فخلال شهر حزيران شهدت تلك المنطقة مزيداً من التصعيد بين النمساويين والسوفييت، وأتهم الاتحاد السوفيتي النمساويين بالقيام بأعمال عدائية وتخريبه ضد القوات السوفيتية ، متهمين وزير الداخلية النمساوي وأوسكار هيلمر بالتغاضي عن تلك الهجمات ، وأن المندوب السامي السوفيتي هدد كلاً من راب ونائبة شيراف بأن الحكومة السوفيتية ستقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة في حال عدم قيام الحكومة النمساوية بأي إجراء لوقف تلك النشاطات ضدهم ، وأن السفارة

الامريكية في النمسا اعتبرت ان التصعيد السوفيتي كان خطوة مدبرة من جانب السوفييت لشن هجوم على الحكومة النمساوية وقوات الشرطة النمساوية لأضعافهما مستغلين تلك الذرائع^(٥٧) .

كما قامت الحكومة الامريكية بتخصيص مبلغ اربعة ملايين دولار من مساعدات الطوارئ الى الدول التي تعرضت لفيضانات حوض نهر الدانوب خلال شهر تموز ١٩٥٤ ، وقد شملت تلك المساعدات النمسا ، وكانت على شكل مساعدات اقتصادية ومواد غذائية واعلاف ، بعد ان تسببت الفيضانات بخسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات ودمرت اغلب المحاصيل الزراعية في النمسا^(٥٨) ، وان الولايات المتحدة استمرت بنقل تلك المساعدات حتى اوائل شهر ايلول ، فضلاً عن مساهمة الجيش الامريكي المتواجد في النمسا في عمليات الاغاثة والانتقاذ وتقديم المساعدات الاقتصادية خلال فترة الفيضانات ، واسهمت تلك المساعدات بشكل كبير في التخفيف من حجم الكارثة ، وقد بعث الرئيس النمساوي تيودور كورنر Theodor Koerner^(٥٩) برسالة الى الرئيس الامريكي أيزنهاور في التاسع من تموز ١٩٥٤ عبر فيها عن شكره للحكومة والشعب الامريكي لكرمهم تجاه النمسا وذكر^(٦٠) كان للمساعدات الامريكية الاثر الكبير على الشعب النمساوي في تعزيز مكانة الولايات المتحدة^(٦١) .

استمرت الولايات المتحدة بتقديم الدعم الاقتصادي الامريكي الى النمسا ، إذ أعلن بنك الانشاء والتعمير في التاسع من تموز ١٩٥٤ عن منح النمسا قرضاً بمبلغ (١٢) مليون دولار لإنشاء محطات الطاقة الكهربائية في جنوب النمسا ، ذكر المصرف في بيانه ان الهدف من القرض هو زيادة انتاج النمسا من الطاقة الكهربائية، الامر الذي سيمكنها من زيادة تصدير الكهرباء إلى إيطاليا ، وسيشكل خطوة مهمة لاستثمار مواردها الطبيعية ويحقق تكاملاً مع الدول الاوربية، في الوقت الذي أعلن فيه الكونغرس الامريكي عن تخصيص مبلغ مليون دولار لبناء مساكن في مدينة فيينا للمتضررين من جراء الفيضانات^(٦١) .

زار المستشار النمساوي راب الولايات المتحدة في الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٥٤ بناء على دعوة قد وجهت اليه من الرئيس الاميركي أيزنهاور ، والقي دالاس نيابةً عن الرئيس الاميركي بياناً رحب به بالمستشار النمساوي راب ، معرباً عن اعجاب الشعب الاميركي وتعاطفه مع ذلك البلد الصغير الذي وقع اول ضحية لعدوان هتلر ، وعن اسفه لعدم تحقيق الوعد التي قطعت له من قبل الولايات المتحدة لتحقيق استقلال النمسا بسبب مجموعه من الصعوبات ، وردا على بيان دالاس عبر راب عن شكره للرئيس الاميركي على دعوته له لزيارة واشنطن ، وشكر الشعب النمساوي للمساعدات التي قدمت من قبل الولايات المتحدة الى النمسا، مطالباً مساعدة الولايات المتحدة في اعادة بناء وطنهم واستقلاله (٦٢).

فخلال المدة التي اعقبت مؤتمر برلين وحتى مطلع العام ١٩٥٥ لم يعقد اي اجتماع بين ممثلين دول الاحتلال الاربع للتفاوض حول معاهدة النمسا ، وقد جاء ذلك بشكل منسجم مع السياسة الامريكية التي كانت تفضل عدم قيام اي مفاوضات في ذلك الوقت حول المعاهدة النمساوية، من اجل عدم الاضرار في جهودها التي كانت تبذلها من اجل التصديق على اتفاقيات باريس واعادة تسليح المانيا ، كون ان الاتحاد السوفيتي سيعمل على اثار تلك المسائل خلال نقاش المعاهدة النمساوية بهدف افشال المشاريع الامريكية، لكن في الثامن من شباط ١٩٥٥ حدث تطور مهم تمثل باللقاء وزير خارجية الاتحاد السوفيتي مولوتوف خطاباً امام مجلس السوفييت الاعلى ، وأعلن فيه الاول مره عن امكانيات التوصل الى حل لمعاهدة النمسا وانسحاب قوات الاحتلال منها بغض النظر عن المعاهدة الالمانية و ذكر في خطابه ((انه لا يرى سبباً لمزيد من التأخير ابرام معاهدة النمسا)) ، مقترحاً عقد مؤتمر في اوائل اذار ١٩٥٥ بين الدول الاربع لمناقشة القضيتين النمساوية والالمانية وتقديم ضمانات من جانب القوى الكبرى بعدم قيام اي ضم بين النمسا والمانيا، مطالباً الحكومة النمساوية في التعهد بعدم الدخول في أي من التحالفات العسكرية او السماح بوجود قواعد عسكرية أجنبية على أراضيها (٦٣)

شكل خطاب مولوتوف نقطة تحول في السياسة الخارجية السوفيتية وقد تباينت التصريحات من قبل اعضاء الحكومة النمساوية حوله حيث رحب وكيل وزير الخارجية النمساوي كرايسكي في خطاب مولوتوف مؤكداً على قرار الحكومة النمساوية بعدم الانضمام لأي تحالف عسكري او السماح لإقامة قواعد عسكرية اجنبية على اراضيها ، رافضاً اية محاولة ضم جديد للنمسا ، في حين ان وزير الخارجية النمساوي فك كان ينظر بارتياح الى خطاب مولوتوف اذ اعتقد انه مجرد دعاية سوفيتية ، مبيناً ان سياسة النمسا الخارجية تقوم على اقامة علاقات الصداقة مع كل جيران النمسا ودول العالم ، مناشداً القوى المحتلة بضرورة دراسة العرض السوفيتي ، محذراً في الوقت ذاته من استغلال المؤتمر لأغراض دعاية، في حين ان الراي العام النمساوي استقبل الخطاب بحماس كبير عادةً اياه نقطة تحول في السياسة الخارجية السوفيتية ، بينما اتهمت الصحافة الشيوعية الحكومة النمساوية بالتبعية لواشنطن وانها لم تبذل اي جهد لاستغلال العرض^(٦٤).

رفضت وزارة الخارجية الامريكية من جانبها تقييم العرض السوفيتي لأنها لم تبلغ به رسمياً ، معتبره خطاب مولوتوف لا يتعدى كونه جزء من الدعاية السوفيتية وان الهدف الحقيقي من الخطاب منع التصديق على اتفاقيات باريس، وأغراء المانيا لاتخاذ نفس طريق النمسا (الحياد) من اجل التوصل لمعاهدة السلام الالمانية ، وان الدعوة لعقد مؤتمر رباعي هي مناورة سوفيتية لإعادة طرح القضية الالمانية من جديد على حساب القضية النمساوية ، وعلى ما يبدو ان وزارة الخارجية الامريكية لم تقييم المقترح السوفيتي بصورة دقيقة ، ففي الخامس والعشرين من شباط ١٩٥٥ التقى مولوتوف بالسفير النمساوي لدى الاتحاد السوفيتي بيشوف ، وابلغه بالعرض السوفيتي مؤكداً له ان الاتحاد السوفيتي لن يطالب باي اتفاق حول المانيا كشرط للتوقيع على معاهدة النمسا ، لكنه يطالب بتقديم ضمانات لعدم تكرار عملية الضم مستقبلاً ، فضلا عن عدم دخول النمسا لأي تحالف عسكري او إقامة قواعد عسكرية اجنبية على اراضيها ، داعياً في الوقت ذاته الحكومة النمساوية للدخول في مفاوضات ثنائية لحل المسائل العالقة بينهم^(٦٥).

كانت هناك رغبة من جانب الحكومة النمساوية للدخول في مفاوضات ثنائية مع السوفييت بعد لقاء مولوتوف-بيشوفل توصل الى تسوية مبكرة للمعاهدة وانهاء الاحتلال ، لكنها فضلت في الوقت نفسه التشاور مع الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة قبل الاقدام على اي خطوه ، فبعد يوم واحد من اللقاء قام وزير الخارجية النمساوي باطلاع المفوضين الساميين للدول الغربية الثلاث في النمسا على مطالب مولوتوف وابلغهم ان الاتحاد السوفيتي لم يطالب باي اتفاق على القضية الالمانية، لكنه اراد ضمانات بخصوص الضم ، الا ان وزراء خارجية الدول الغربية الثلاث لاسيما دالاس اعتبروا ان العرض السوفيتي محاولة لإفشال التصديق على اتفاقيات باريس، واصر دالاس على تأخير المفاوضات حتى الانتهاء من التصديق على اتفاقيات باريس، اذ كانت الولايات المتحدة تنتظر مصادقة مجلس الجمهورية الفرنسيه The French Council of the Republic عليها ،بعد ان صادق البرلمان الالمانى في السابع والعشرين من شباط ١٩٥٥ عليها^(٦٦).

بعد عدم رد الحكومة النمساوية على المطالبات السوفيتية عقد مولوتوف لقاءً اخر مع بيشوف في الثاني من اذار ١٩٥٥، واقترح خلاله بإجراء مفاوضات تمهيدية بين الاتحاد السوفيتي والقادة النمساويين ، لكن بيشوف بين له ان الحكومة النمساوية لايمكن ان تدخل مفاوضات من جانب واحد ، وان مسألة تقديم ضمانات حول الضم لايمكن ان تكون مسألة نمساوية - سوفيتية بل يجب ان تناقش من خلال مؤتمر يضم الدول الاربع ، وعلى الحكومة النمساوية التشاور مع الدول الغربية قبل اتخاذها اي قرار بهذا الشأن^(٦٧)، وفي اليوم التالي من اللقاء قام سفير النمسا لدى الولايات المتحدة كروبر باطلاع وزارة الخارجية الامريكية على مجريات اللقاء ، وبين لهم ان بيشوف ذكر لمولوتوف اثناء اللقاء^(٦٨) ان مسألة الضم يجب أن تلقى اهتمام الدول الاربع ، ولا يمكن أن تقتصر فقط على الاتحاد السوفيتي والنمسا^(٦٩)، وان الحكومة النمساوية تواجه ضغوطات من جانب السوفييت للدعوة لعقد اجتماع للدول الاربع لمناقشة المقترحات السوفيتية ، مؤكدا ان حكومته سوف لن تتخذ اي مسار لا يتماشى مع سياسة الولايات المتحدة^(٦٨) ، وفي الرابع من اذار ١٩٥٥ قام طومسون المندوب

السامي الأمريكي في النمسا بإبلاغ وزارة الخارجية الأمريكية بقيام فك باطلاع المفوضين الغربيين للدول الثلاث على محادثة بيشوف الثانية مع مولوتوف، وأوضح لهم ان الحكومة النمساوية أصبحت في موقف صعب بسبب عدم ردها على المقترحات السوفيتية^(٦٩)، ورداً على ذلك أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية وجهة نظرها في الخامس من اذار الى طومسون وتضمنت ان شرط السوفييت ((الامن ضد الضم)) مجرد وسيلة للتنمية على المطالب السوفيتية السابقة في محاولة لإعادة القضية الألمانية من خلال الدعوة الى مؤتمر يضم الدول الاربع حول النمسا، وأكدت المذكرة على ضرورة العمل من اجل التصدي لأية دعوة لعقد مؤتمر بين الدول الاربع ، حتى وان كان الهدف الظاهري منه معاهدة النمسا، لأنه سيكون من الصعب تجنب ادخال القضية الألمانية في المؤتمر بعد اثارة قضية الضم ، وطلبت الوزارة ايضاً من مندوبها السامي بالعمل مع زملائه الغربيين عند لقاءهم بوزير الخارجية النمساوي فك بإقناعه على اصدار الحكومة النمساوية بياناً رسمياً تعلن فيه ان خطاب مولوتوف يربط المعاهدة النمساوية بالقضية الألمانية والتصديق على اتفاقات باريس^(٧٠).

فضلت الحكومة النمساوية من جانبها اتخاذ موقف معتدل بين مطالب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، في الوقت ذاته حاولت الاستفادة من الموقف السوفيتي الجديد والضغط على الدول الغربية في سبيل التحرك باتجاه المفاوضات او السماح للنمسا بالدخول في مفاوضات ثنائية مع السوفييت، حيث اخذت وزارة الخارجية النمساوية الاعداد لمذكرة للرد على المقترحات السوفيتية من اجل عرضها على مجلس الوزراء النمساوي ، وفي السابع من اذار ١٩٥٥ اجتمع كل من فك وكرايسكي بالمندوبين الساميين للدول الغربية الثلاث في النمسا تم اطلاعهم على نص مذكرة الحكومة النمساوية التي تود ارسالها الى الاتحاد السوفيتي رداً على مقترحاته ، معتبرين ان المقترحات السوفيتية ليست مجرد مقترحات دعائية ، وان السفير النمساوي في لندن يوهان شوارزنبرج Johann Schwarzenberg أعلن في الثامن من اذار ١٩٥٥ عن رغبة المستشار النمساوي بزيارة موسكو بعد ان قام بالعام

الماضي بزيارة كل من لندن واشنطن وباريس^(٧١)، وفي الرابع عشر من اذار قام بيشوف بتسليم المذكرة الى مولوتوف والتي تضمنت ثلاث نقاط اساسية هي :

١- ان الحكومة النمساوية ترحب بالجهود السوفيتية للاهتمام من جديد في المعاهدة النمساوية بشكل منفصل عن معاهدة السلام الالمانية .

٢- تأكيد الحكومة النمساوية عدم دخولها باي تحالف عسكري او السماح بإقامة قواعد عسكرية على اراضيها.

٣- ان حل القضية النمساوية يعتمد على مشاركة قوى الاحتلال الرابع في مؤتمر يناقش القضية النمساوية كمشكله منفصله^(٧٢)، ومن الملاحظ ان المذكرة لم تشر الى موضوع حياد النمسا واكتفت بإعلانها عدم الانضمام لأي تحالف عسكري او اقامة قواعد عسكرية اجنبية على اراضيها في اشارته الى حيادها العسكري من دون اعلان الحياد العام الذي يشمل الجوانب السياسية والاقتصادية وذلك لسببين الاول عدم اثارة الولايات المتحدة والدول الغربية والثاني ان النمسا كانت ترغب باستمرار علاقاتها مع الدول الاخرى لتطوير اقتصادها وجيشها الوطني، لاسيما الولايات المتحدة التي كان لها دور كبير في بناء قوات الدرك وتعافي الاقتصاد النمساوي بفضل مشروع مارشال والدعم الذي قدم من خلاله في السنوات السابقة .

جاء الرد السوفيتي على المذكرة النمساوية في الرابع والعشرين من اذار ١٩٥٥ بتأييد مقترح الحكومة النمساوية بعقد مؤتمر منفصل حول النمسا ، موكده رغبة الاتحاد السوفيتي بسحب جميع القوات العسكرية من النمسا واتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع اي ضم جديد للنمسا في المستقبل ، كما وجه مولوتوف الدعوة بشكل رسمي الى المستشار النمساوي راب لزيارة موسكو لمناقشة مسألة ابرام المعاهدة النمساوية ، بعد يوم واحد من الرد السوفيتي عقد محادثات داخل وزارة الخارجية الامريكية بين دالاس وكروبر الذي كان من المقرر مغادرة واشنطن الى فيينا في نفس ليلة الاجتماع ، اذ طلب كروبر اخذ راي دالاس حول موضوعين قبل مغادرته الى فيينا ، الاول كان يخص المقترحات السوفيتية الأخيرة حول معاهدة النمسا والثاني الدعوة السوفيتية للمستشار النمساوي لزيارة موسكو، اجاب دالاس فيما يتعلق بزيارة المستشار

النمساوي راب الى موسكو فان ذلك المكان خطرا لذهاب راب لوحده اليه ، في الوقت الذي سيكون من الصعب على راب رفض الدعوة ، لكن على راب عدم التحدث او اعطاء اي التزامات نيابة عن الولايات المتحدة ، اما بخصوص سؤال كروبر عن توقيت الزيارة ، فابلغه دالاس انه يفضل تأخير الزيارة لبعض الوقت حتى يتم الانتهاء خلال الاسابيع القليلة القادمة من الأحداث المتعلقة باتحاد أوروبا الغربية ^(٧٣) ، اما بخصوص المعاهدة النمساوية فبين دالاس ان الولايات المتحدة لا ترغب بتقديم اي تنازلات للاتحاد السوفيتي دون معاهدة ، لاسيما وان المقترحات التي قدمت خلال مؤتمر برلين تضمنت عدة تنازلات ، وان مشروع المعاهدة الحالية يستتفز الاقتصاد النمساوي وعلى النمساويين دفع ثمن ذلك عند التوقيع على المعاهدة ، وان اي مقترحات يجب ان تدرس عن كثب ولا تعطى اي ضمانات تسمح بتدخل بالشؤون الداخلية للنمسا، اما بخصوص المؤتمر الرباعي فان الولايات المتحدة على استعداد لحضور مؤتمر على مستوى المفوضين الساميين او سفراء الدول الاربعة في فيينا يختص في مناقشة القضية النمساوية لوحدها ، لكنها تعارض ان يكون المؤتمر على مستوى وزراء الخارجية ، لأنه سيكون من الصعب تجنب مناقشة قضايا دولية اخرى، وسيكون من الممكن بعد الانتهاء من التصديق على اتفاقيات باريس عقد مؤتمر لوزراء الخارجية ^(٧٤) ، من مما تقدم يتبين لنا ان الولايات المتحدة كانت تدرك صعوبة معارضتها لزيارة راب الى موسكو وانها فضلت ان تتم الزيارة بعد تصديق مجلس الجمهورية الفرنسي على اتفاقيات باريس .

صادق مجلس الجمهورية في فرنسا على اتفاقيات باريس في الثامن والعشرين من اذار ١٩٥٥ ، وقد تزامن ذلك مع عودة كروبر من فيينا الى واشنطن في الرابع من نيسان، الذي عقد في يوم الوصول نفسه اجتماعاً مع دالاس وعدد من الدبلوماسيين الامريكيين في وزارة الخارجية الامريكية، تم خلال الاجتماع اطلاع الجانب الامريكي على اعضاء الوفد النمساوي الذي سيرافق المستشار راب الى موسكو ، وبين لهم ان مجلس الوزراء النمساوي قد وافق بأكمله على عدم اعطاء الوفد النمساوي اي التزام الى موسكو، وان مهمة الوفد هي استكشاف وجهة نظر

الحكومة السوفيتية والتباحث معها ، ثم العودة الى فيينا لمناقشة الامر داخل الحكومة النمساوية ومع القوى الغربية ، والتأكيد على ان اي حل لايمكن ان يتم من خلال التفاوض الثنائي بل من قبل الدول الاربع ، فضلاً عن عدم بقاء الوفد اكثر من ثلاثة ايام في موسكو^(٧٥)، ولم يخفِ كروبر مخاوفه من نتائج المفاوضات ، اذ ان الشعب النمساوي يتأمل الكثير من تلك المفاوضات، في حال فشلها سيكون لها اثار سيئة في ظل تهديدات السوفييت الاخيرة لحلف الناتو ، وقد تؤدي الى التقسيم وانهاء دور مجلس الحلفاء في النمسا ، لذا كان كروبر يأمل ان تؤدي الزيارة الى عودة المفاوضات بين الدول الاربع، و ابلغ دالاس ان السوفييت أصيبوا بخيبة امال كبيرة بعد ابلاغهم من قبل النمساويين ان الولايات المتحدة لا تعارض زيارة راب الى موسكو ، انه من الافضل قيام الدول الغربية الثلاث بإصدار بيان تعلن عن ترحيبها بزيارة راب الى موسكو ، الامر الذي سيبين للشعب النمساوي رغبة الغرب بعقد المعاهدة ويقطع الطريق امام الدعاية الشيوعية المضادة ، و تم الاتفاق ان يتضمن البيان الثلاثي للدول الغربية على النقاط التالية^(٧٦) :

١- تجنب اعطاء انطباع بان الدول الغربية كانت على اطلاع تام بكل التطورات الأخيرة من قبل النمساويين .

٢- ينبغي التأكيد من خلال البيان على ان الدول الغربية عملت باستمرار من اجل ابرام المعاهدة ولا زلت تعمل لتحقيق ذلك .

٣- ان لا يكون هناك اي تقاطع بين النمسا والغرب حول زيارة راب الى موسكو .

٤- لا ينبغي أن يكون البيان متفائلاً جداً بشأن التطورات المستقبلية .

وفي ختام المباحثات ذكر كروبر انه تم قبول مقترحه المقدم الى مجلس الوزراء النمساوي والمتضمن ادراج رئيس القسم القانوني في وزارة الخارجية النمساوية الى جانب الوفد لدراسة اية مقترحات قد تقدم من جانب السوفييت بشأن ضمانات الضم، وانه نصح حكومته في حال دعوتها لمؤتمر حول المعاهدة النمساوية ان يكون على مستوى السفراء وليس وزراء الخارجية^(٧٧)، مما تقدم يتبين لنا ان طروحات

كروبر جاءت منسجمه مع السياسة الأمريكية مما يؤكد حرصه على الحصول على دعم الولايات المتحدة وحلفائها للوفد النمساوي قبل التوجه الى موسكو .

اجرت وزارة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الاجتماع مشاورات مع كل من بريطانيا وفرنسا، وتم قبول المقترح البريطاني الخاص بتشكيل لجنة ثلاثية تجتمع في لندن من اجل اصدار بيان عن موقف الدول الغربية من معاهدة النمسا^(٧٨)، تم اصدار البيان التالي في الخامس من نيسان ١٩٥٥^(٧٩) خلال مؤتمر برلين ١٩٥٤ اعربت الدول الثلاث عن استعدادها لتوقيع معاهدة النمساوية مع الاتحاد السوفياتي بما في ذلك المواد الخمس غير المتفق عليها من المعاهدة وانهاء الاحتلال وانسحاب جميع القوات الاجنبية في غضون (٩٠) يوماً، لكن الاتحاد السوفيتي رفض واصر على مقترحات جديدة غير مقبولة من شأنها أن تنتهك سيادة النمسا.... وان الحكومات الثلاث تابعت عن كتب المناقشات الاخيرة بين الاتحاد السوفيتي والنمسا بشأن المعاهدة.... بموجب ذلك على الحكومة السوفيتية توضيح سياستها تجاه النمسا خاصة في ما يتعلق بسيادة واستقلال البلد والمواد الخمس غير المتفق عليها من المعاهدة وتقديم المقترحات التي تتضمن وعداً صريحاً في استعادة النمسا للحرية والاستقلال قد يكون من الملائم مناقشتها من قبل سفراء الدول الأربعة في فيينا بمشاركة الحكومة النمساوية ، وان حكومات الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا ستسعى برغبة جادة من اجل إبرام معاهدة النمساوية في أقرب وقت ممكن وفق المبادئ التي تضمن الحرية والاستقلال للنمسا^(٨٠) .

أعلن المستشار النمساوي فور وصوله الى موسكو في الحادي عشر من نيسان ١٩٥٥ عن رغبته بالتوصل الى اتفاق سريع حول القضية النمساوية ، مؤكداً في الوقت نفسه على ان هذه المفاوضات هي مفاوضات اولية بهدف تهيئة الطريق الى مفاوضات بين القوى الاربع لإنهاء المسألة النمساوية بشكل كامل ، وفي اليوم التالي بدأت المفاوضات للمدة (١٢-١٤ من نيسان) ، وعند بدء المفاوضات طالب مولوتوف من النمسا بتقديم ضمانات حول مسألتين الاولى مسألة الحياد النمساوي والثانية ضمانات حول عدم تعرض النمسا لأي ضم جديد من المانيا ، رداً على ذلك

ذكر وزير الخارجية النمساوي فك ان الوفد النمساوي جاء الى موسكو مع اثنين من الضمانات الاولى تأكيد ما اعلانه سابقاً خلال مؤتمر برلين بالعام الماضي من عدم انضمام النمسا لأي من الاحلاف او التكتلات العسكرية وعدم السماح بإقامة اي قواعد عسكرية اجنبية على الاراضي النمساوية وثانياً ضمان سلامة الاراضي النمساوية من قبل القوى الاربع^(٨٠)، لكن الوفد السوفيتي طالب بإعلان البرلمان النمساوي بعد التوقيع على المعاهدة بتبني النمسا لمبدأ الحياد ، لكي يكون القرار قد اتخذ من قبل الشعب النمساوي ، لكن الوفد النمساوي اعترض على ذلك معتبرا ان الاعلان النمساوي يضمن حيادها العسكري ولا يرى هناك سببا لإعلان ذلك ، فقد كان راب يخشى ان يثير مفهوم الحياد العام الدول الغربية ، في حين ابدى كلاً من شارف نائب المستشار النمساوي وكرايسكي تخوفهما من مصطلح الحياد لان مفهومه واسع وغامض وقد يستغل بالمستقبل من جانب الاتحاد السوفيتي لتوجيه الاتهامات للحكومة النمساوية للتدخل في شونها ، لكن الوفد السوفيتي ولا سيما مولوتوف كان متمسك برأيه على استخدام مصطلح الحياد في الاتفاق ، مما اضطر الوفد النمساوي على الموافقة لكن بعد اضافة عبارة **«الحياد وفق النموذج السويسري»**^(٨١) ، بعد الاتفاق على مسألة الحياد وافق الاتحاد السوفيتي على سحب قوات الاحتلال من النمسا بعد التوقيع على المعاهدة في موعد لا يتجاوز الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٥٥ ، وكذلك وافق على اطلاق سراح اسرى الحرب النمساويين والمعتقلين المدنيين من النمساويين قبل انسحاب القوات السوفيتية من النمسا^(٨٢) ، بعدها تم الانتقال الى المسائل الاقتصادية (المادة ٣٥) والتي كانت العقبة الرئيسية في المفاوضات السابقة بين القوى الاربع ، لكن المثير للانتباه ان المفاوضات في هذه المرة امتازت بالمرونة وتم التوصل الى اتفاق حولها تضمن ما يأتي :

١- قبول الاتحاد السوفيتي لمبلغ (١٥٠) مليون دولار على شكل سلع وبضائع نمساوية، مقابل الممتلكات الالمانية في النمسا (المادة ٣٥) ، ويكون التسديد على ست سنوات بمعدل (٢٥) مليون سنويا .

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية النمساوية

٢- تسليم الحكومة النمساوية حقوق النفط والمصافي وحقوق التنقيب عن النفط مقابل منح الاتحاد السوفيتي (١٠) ملايين طن من النفط الخام سنوياً ولمدة عشر سنوات .

٣- منح الاتحاد السوفيتي مبلغ مليوني دولار مقابل التنازل عن شركة شحن الدانوب في شرق النمسا وقد اشترط الاتحاد السوفيتي عدم بيع تلك الممتلكات الألمانية الى رعايا او الشركات غير النمساوية.

٤- اتفاق على إبرام معاهدة تجارية بين الاتحاد السوفيتي والنمسا لمدة خمس سنوات^(٨٣)، وبعد انتهاء المباحثات في الخامس عشر من نيسان ١٩٥٥ عاد الوفد النمساوي الى فيينا وكان على قناعه بان السوفييت على استعداد لتوقيع المعاهدة، وسيكون من الصعب على القوى الغربية مواجهة رغبة الشعب النمساوي والراي العام الغربي ، فضلاً عن الضغوط النمساوية والسوفيتية من اجل ابرام المعاهدة^(٨٤) .

جاء اول رد على المباحثات السوفيتية -النمساوية من جانب الولايات المتحدة الامريكية في الخامس عشر من نيسان ١٩٥٥ من قبل تشارلز بولن Charles Bohlen السفير الامريكي في موسكو في تحليله للموقف السوفيتي، معتبراً ان الهدف الاساسي هو استيعاب النمسا ومنعها من الانضمام لحلف الناتو من اجل منع التكامل العسكري بين المناطق الغربية الثلاث في النمسا ومناطق حلف الناتو بعد فشله في منع اتفاقيات باريس، الى جانب دوافع ثانوية تتمثل برغبة الاتحاد السوفيتي بالتخلص من القضية التي وضعت في موقف دولي سيء ولم تعد تخدم مصالحه الحيوية ، تمهيداً لتسوية المسائل العالقة من خلال المفاوضات مع القوى الغربية واعادة التفاوض من جديد على مسألة تسليح المانيا ، اما وزير الخارجية دالاس فقد ابدى تفاؤلاً حذراً معتبراً ان التنازلات السوفيتية للنمسا تشير الى مناورة بتجاه المانيا^(٨٥) ، فقد كان دالاس ضد الحياد الذي يريده الاتحاد السوفيتي ، ففي برقية بعث بها طومسون بين موقف الولايات المتحدة من ذلك بقوله^(٨٦) (إن الولايات المتحدة مستعدة لقبول شروط الحياد، اذا كان سيسمح للجيش النمساوي بحرية اختيار مصدر حيازة للأسلحة، وعدم وضع اي من العقوبات التي تمنع النمسا من دخول الى المنظمات الاقتصادية والسياسية)^(٨٧) في الوقت الذي اكد رفضه ان يطبق النموذج النمساوي على

المانيا لان كلاً من المسالتين منفصلتان^(٨٦) ، فقد كان دالاس حريصاً على استمرار العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الولايات المتحدة والنمسا بعد الاستقلال ، لاسيما ان قوات الدرك النمساوي التي ستكون نواة الجيش النمساوي بعد الاستقلال قد تم تشكيلها من قبل الامريكيين وجهزت بالأسلحة والمعدات الامريكية لذلك كانت الولايات المتحدة حريصة على استمرار تجهيز الجيش النمساوي بعد المعاهدة بالأسلحة الامريكية، في الوقت الذي اخذت فيه العلاقات الاقتصادية بين البلدين تشهد تزايد التبادل التجاري خلال السنوات الأخيرة بفضل الدعم الاقتصادي والتجاري الكبير من جانب الولايات المتحدة للنمسا .

لكن على ما يبدو ان المباحثات السوفيتية - النمساوية ونتائجها الايجابية قد وضعت الولايات المتحدة في موقف صعب ، فقد ذكر طومسون في برقية بعث بها الى وزارة الخارجية الامريكية في الثامن عشر من نيسان ١٩٥٥^(٨٧) اني اشعر بالاستياء من العمل النمساوي في موسكو، لكني اعتقد سيكون من المستحيل بالنسبة لنا رفض توقيع المعاهدة ، في ضوء التنازلات السوفيتية الكريمة جداً^(٨٨) ، وان مجلس الامن القومي عقد اجتماعه في الحادي و العشرين من نيسان لمناقشة القضية النمساوية ، وعندما لم يتم الاتفاق على موقف محدد تم تأجيل الاجتماع الى الثامن والعشرين من الشهر نفسه بسبب ان وزير الدفاع اوضح ان هيئة الاركان المشتركة لم يتسن لها الوقت الكافي للقيام بدراسة مستفيضة حول النتائج العسكرية للمعاهدة النمساوية ، في حين ان وزارة الخارجية كانت تطالب في ضرورة الاسراع في اتخاذ القرار حول مسألة المفاوضات بعد الدعوة التي وجهها الاتحاد السوفيتي للدول الغربية الثلاث في التاسع عشر من نيسان ١٩٥٥ يدعوهم فيها لعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الاربع في فيينا التوقيع على معاهدة النمسا ، بينما ذكر الرئيس أيزنهاور ان الهدف الحقيقي للمناورة السوفيتية حول النمسا هو المانيا^(٨٩) ، فقد كان هناك خوف داخل الحكومة الامريكية من تداعيات حياد النمسا على القضية الالمانية ، فقد خلص مكتب الدراسات والابحاث في وزارة الخارجية في تحليله للموقف السوفيتي ان الهدف منه هو زعزعة الراي العام في المانيا الغربية وتشجيعه على التردد في مسألة اعادة

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية النمساوية

التسليح المانيا و تقبل فكرة الحياد ، ولم يخف دالاس مخاوفه تأثير القضية النمساوية على المانيا عندما التقى بكروبر سفير النمسا في واشنطن وبين له ان لا يعتبر ان هناك ترابط بين القضيتين النمساوية والالمانية ، لكنه يخشى من ان تستغل مسألة حياد النمسا وتطبق كنموذج للوحدة الالمانية ^(٨٩).

اجرت وزارة الخارجية الولايات المتحدة عدة اتصالات مع كل من بريطانيا وفرنسا لرد على دعوة الاتحاد السوفيتي لعقد مؤتمر وزراء الخارجية في فيينا ، وتم الاتفاق على ان يكون الاجتماع على مستوى السفراء في فيينا وبمشاركة النمسا في الثاني من ايار ١٩٥٥ ، وارسلت مذكرة الرد من قبل الدول الثلاث الى الاتحاد السوفيتي في الثاني والعشرين من نيسان ، و كان الاتفاق منسجماً مع رؤية دالاس الذي كان يفضل ان يقتصر الاجتماع على السفراء وليس وزراء الخارجية لعدم اثارة القضية الالمانية ، وكذلك ان وزراء خارجية الدول الثلاث في ذلك الوقت سيكونون في باريس لحضور اجتماعات حلف الناتو، مما سيجعلهم على اطلاع بنتائج الاجتماع ،وسيمنح دالاس الفرصة للتشاور معهم حوله ، وقد حضى مقترح الدول الغربية بقبول الاتحاد السوفيتي في السادس والعشرين من نيسان ١٩٥٥ ، في حين ان مجلس الامن القومي اعطى وزير الخارجية دالاس الاذن للتفاوض على معاهدة النمسا بعد اجتماعه في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٥٥ ^(٩٠).

مؤتمر السفراء (٢-١٢ آيار) وتوقيع المعاهدة النمساوية في ١٥ ايار ١٩٥٥ .

بدا سفراء الدول الاربع مؤتمرهم في الثاني من ايار ١٩٥٥ في مقر مجلس الحلفاء في قاعة هاوس دير اندستري Haus der Industrie بمدينة فيينا بمشاركة وزير الخارجية النمساوي فك ، افتتح المؤتمر نقاشاته حول المادتين (١٦) الخاصة بعودة اللاجئين والنازحين الى اوطانهم و المادة (١٧) الخاصة بتحديد حجم الجيش النمساوي ، فقد شهد اليوم الاول من المؤتمر اختلاف في وجهات النظر حول المادة (١٦) ، بعد ان طالبت الولايات المتحدة بان لا تكون عودة اللاجئين والنازحين قسرية ، وقد ذكر طومسون ممثل الولايات المتحدة ^(١٦) ان بقاء المادة (١٦) يتنافى مع حياد

النمسا، فالعالم يراقب عملنا وما نفعله سيؤثر على مشاكل دوليه اخرى)) ، في حين كان للاتحاد السوفيتي رأي اخر فقد عارض ذلك كون اغلب اللاجئين والنازحين في النمسا هم من دول أوروبا الشرقية وطالب بضرورة عودتهم الى اوطانهم، لكن فك طرح اقتراحاً يتضمن اسقاط تلك المادة (١٦) من المعاهدة لأنها لم تعد تتلاءم مع الوضع الحالي بعد ان مضى عليها الزمن ، وان وجودها يتعارض مع وضع الحياد المقترح للنمسا وقد لقي الاقتراح قبول الطرفين ^(٩١)، اما بخصوص المادة (١٧) فقد اعتبر فك ان حجم الجيش النمساوي الذي حدد بموجب المعاهدة والبالغ (٥٣٠٠) فرداً قليلاً مقارنة بحجم الجيش السويسري والسويدي على سبيل المثل ، وقد ايد ممثل الولايات المتحدة طومسون رأي فك وطالب بالأخذ بعين الاعتبار عند تحديد حجم الجيش النمساوي امرين الاول حماية الامن الداخلي للبلد والثاني طول الحدود النمساوية وحجم جيوش جيرانها ، بالمقابل قام الممثل الفرنسي بتقديم مقترح يتضمن حذف المواد (١٧، ١٩، ٢٥) على اعتبار ان تلك المواد لم تعد تتماشى مع الوضع الدولي الحالي ^(٩٢)، وقد حظى المقترح بدعم وتأييد الممثل الامريكي والبريطاني تم حذف تلك المواد ، بعد التخلص من تلك المواد تركز العمل على اربع مسائل رئيسة هي الجدول الزمني لانسحاب قوات الاحتلال من النمسا ، والمصالح الاقتصادية الغربية في شرق النمسا ، وادراج الاتفاقية الثنائية بين النمسا والاتحاد السوفيتي الى المعاهدة ، ومسألة الحياد والضمانات ^(٩٣)، بخصوص المسألة الاولى تضمنت المعاهدة انسحاب قوات الاحتلال بعد (٩٠) يوم من دخول المعاهدة حيز التنفيذ، بينما الاتفاق السوفيتي - النمساوي تضمن انسحاب القوات في موعد لا يتجاوز الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٥٥، وتم التوصل الى صيغة توافقية تنص على انسحاب القوات بعد (٩٠) يوماً من تاريخ دخول المعاهدة حيز التنفيذ على ان لا تتجاوز المدة الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٥٥ ^(٩٤)، بعد ذلك تم الانتقال لمناقشة مسألة المصالح الغربية في شرق النمسا تحت بند مصالح الدول الاعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة(المادة ٤٢) ، لكن كان هناك تعارض بين هذه المادة والاتفاق الثنائي السوفيتي - النمساوي الذي تضمنت عدم نقل اي من الممتلكات الالمانية في شرق النمسا الى

رعايا غير نمساويين بعد التنازل عنها من جانب الاتحاد السوفيتي الى النمسا، في حين ان رعايا الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين كانوا يملكون مصالح في الشركات النفطية النمساوية قبل ضم هتلر لنمسا، وان الاتحاد السوفيتي بعد تحرير النمسا استولى على تلك الشركات على اعتبار انها جزء من الممتلكات الالمانية، وقد تمسكت الولايات المتحدة وحلفائها بمصالح رعاياهم في تلك الشركات ^(٩٥)، وكادت تلك المسألة ان تسبب في فشل المفاوضات لولا تدخل الحكومة النمساوية واقناعها الجانب الامريكي بأجراء مفاوضات سرية خلف الكواليس بين النمسا والدول الغربية تمخضت عن موافقة النمسا بدفع تعويض مناسب لقاء تلك الممتلكات ^(٩٦) .

أخذت الولايات المتحدة تتخذ موقف أكثر تصلباً في المفاوضات ، حيث طالب الوفد الامريكي على ضرورة ادراج الاتفاقات الاقتصادية (الاتفاقات الثنائية السوفيتية - النمساوية) تحت بند تعديلات المادة (٣٥) ، لكن الوفد السوفيتي عارض اضافة بنود الاتفاق الاقتصادي الثنائي الى بنود المعاهدة معتبراً ان تلك الاتفاقات هي مسألة ثنائية تخص البلدين ليس للولايات المتحدة دخل فيها ، مما جعل المشاورات بين السفراء تصل الى طريق مسدود، ومما زاد من تأزم الوضع اعلان طومسون ان وزير الخارجية الامريكي دالاس لن يغادر باريس حيث تجري اجتماعات حلف الناتو ويتوجه الى فيينا ما لم تحسم تلك القضية، وقد ايد هارولد مكميلان Harold MacMillan وزير الخارجية البريطاني موقف دالاس معلناً عدم حضوره هو الآخر الى فيينا قبل الانتهاء من تلك القضية الامر الذي دفع الاتحاد السوفيتي ان يرضخ لمطالب الولايات المتحدة وبريطانيا ^(٩٧) .

أما فيما يتعلق بضمان الدول الاربع للحياد النمساوي الذي طالب الاتحاد السوفيتي فيه ، فقد تم نقاش المسألة خلال اجتماع وزراء خارجية حلف الناتو الذي كان يعقد في باريس بالتزامن مع اجتماع فيينا للسفراء ، وبين دالاس خلال الاجتماع ان اية التزامات من جانب الولايات المتحدة بخصوص حياد النمسا كانت تستلزم موافقة مجلس الشيوخ الامريكي ، الامر الذي قد يستغرق وقتاً ، لذلك تم الاتفاق بين وزراء خارجية الدول الثلاث الغربية على ان يوقعوا المعاهدة النمساوية دون ضمان

للحياد، بوصفه شرطاً مسبقاً قبل ذهابهم الى فيينا، مما جعل الاتحاد السوفيتي يتراجع عن مطالبه، واعلن المؤتمر في ختام اجتماعهم في الثاني عشر من ايار ١٩٥٥ ان وزراء خارجية الدول الاربع سيلتقون بنظيرهم النمساوي لمراجعة المعاهدة وتوقيعها^(٩٨).

وصل دالاس الى فيينا في الثالث عشر من ايار ١٩٥٥ ، وفي اليوم التالي قام وزراء خارجية الدول الاربع بدراسة مقترح وزير الخارجية النمساوي والذي طلب فيه بحذف الفقرة الخاصة بمسؤولية النمسا عن المشاركة في الحرب الى جانب المانيا ، وتم الموافقة ايضاً على التعامل مع مسألة حياد النمسا من خلال القنوات الدبلوماسية لتجنب التأخير في توقيع المعاهدة ، وفي اليوم نفسه اعلن فك في بيان صحفي ان المعاهدة اصبحت جاهزة وفي الخامس عشر من ايار ١٩٥٥ تم التوقيع على المعاهدة في قصر بيلفدر Belvedere في فيينا^(٩٩)، وبعد التوقيع على المعاهدة القى دالاس بياناً اشار فيه الى الدور الذي لعبه النمساويين من اجل استعادت حريتهم ذكر فيه ((ان الشعب النمساوي لم يفقد الامل في رؤية النمسا حرة مستقلة ، لقد كانت اقوالهم وافعالهم تعكس باستمرار تصميمهم على تحويل الرؤية الى الحقيقة اليوم نشعر اننا مدينون للشعب النمساوي لأنهم اصبحوا نموذجاً لميثاق الامم المتحدة الذي يشير الى حق الشعوب في تقرير المصير ومبدأ المساواة في الحقوق))^(١٠٠) ، مما تقدم يتبين لنا ان الولايات المتحدة نجحت في تحقيق معاهدة النمسا وفق اهداف سياستها الخارجية بتحقيق الحياد الذي يتلائم مع مصالحها، وتخليص النمسا من مسؤوليتها بالمشاركة في الحرب وفقاً لإعلان موسكو عام ١٩٤٣ والذي كانت دائماً ما تؤكد عليه في مفاوضاتها مع الاتحاد السوفيتي .

صادق مجلس الشيوخ الامريكي على المعاهدة في السابع من حزيران ١٩٥٥ ، واستمرت المساعدات العسكرية الامريكية السرية لنمسا وفقاً للخطط السرية التي رسمها ارنولد لمساعدة النمسا عسكرياً بعد المعاهدة وتم تخصيص مبلغ عشرة ملايين دولار سنوياً على شكل مساعدات عسكرية ، وان المستشار النمساوي راب طلب من الامريكيين الابقاء على خمسة ضباط من الجيش الامريكي في النمسا ، تم تعيينهم

بصوره سريه بعد انسحاب القوات الامريكية من النمسا بصفة مستشارين عسكريين للجيش النمساوي^(١٠١) .

أما بخصوص مسألة الحياد فعلى ما يبدو أن الولايات المتحدة قد اقنعت انه امر لا بد منه ، فقد ذكر دالاس عند حضوره الى الكونغرس الامريكي في السابع عشر من حزيران ١٩٥٥ لمناقشة التصديق على معاهدة النمسا ، ان وضع الحياد قد يكون مناسباً للبلدان الصغيره كالنمسا التي لا يتجاوز عدد سكانها (٧) ملايين نسمة ، لكن الامر لا يمكن ان ينطبق على الدول الكبيره كألمانيا ، لقد حظى راي دالاس بقبول اعضاء الكونغرس وتم في اليوم نفسه المصادقة على المعاهدة النمساوية بالأغلبية بـ ٦٣ صوتاً مقابل ٣ اصوات ، وقد جاءت المصادقة بعد قيام الرئيس الامريكي أيزنهاور في القاء خطاب امام مجموعه من الصحفيين في الثامن عشر من ايار ذكر فيه ((ان فكرة وجود حزام من الدول المحايدة في وسط أوروبا قد تكون فكره ايجابية للحفاظ على وجودها كما هو الحال بالنسبة لسويسرا)) ، وتزامن تصريح أيزنهاور مع التطمينات التي صدرت من المستشار الالمانى كونراد أديناور Konrad Adenauer^(١٠٢) الى الغرب بعدم تأثر المانيا بالحياد النمساوي ، فخلال لقاء أديناور في سفراء المانيا الغربية في واشنطن ولندن وباريس في الرابع والعشرين من ايار ١٩٥٥ بين لهم ان المانيا ضد كل شكل من اشكال الحياد وان قرار انضمامها الى حلف الناتو لا رجعه فيه^(١٠٣) ، في الوقت الذي اعلنت فيه دول الكتلة الشرقية قبل يوم واحد من توقيع المعاهدة النمساوية عن تأسيس حلف وارسو^(١٠٤) ، الامر الذي يبقي القوات السوفيتية في كل من رومانيا والمجر^(١٠٥) ، وبالتالي فإن خيار الحياد للنمسا سيكون مفيداً لها للحفاظ على استقلالها ، في الوقت الذي ستستمر علاقاتها السياسية والاقتصادية بالولايات المتحدة الى جانب المساعدات العسكرية.

صادقت كلاً من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي والنمسا على المعاهدة في اوائل تموز بعد مصادقة الكونغرس الامريكي عليها ، ودخلت المعاهدة حيز التنفيذ في السابع والعشرين من تموز ١٩٥٥ ، وفي الثالث والعشرين من تموز قامت القوات

الامريكية بتسليم المباني والممتلكات التي كانت تستخدمها الى الحكومة النمساوية ، الى جانب تسليم ثمانين مستودعاً للسلاح^(١٠٦).

بعد دخول معاهدة النمسا حيز التنفيذ تطلب الامر سحب قوات الاحتلال في غضون (٩٠) يوماً من تاريخ نفاذ المعاهدة ، فانسحبت القوات السوفيتية والفرنسية في التاسع عشر من ايلول ١٩٥٥ تبعها القوات الامريكية في الخامس عشر من تشرين الاول وكانت القوات البريطانية آخر من غادرت الاراضي النمساوية في الخامس والعشرين من تشرين الاول ، وبعد يوم واحد من انسحاب القوات البريطانية صوت البرلمان النمساوي على قانون الحياد الدائم للنمسا وارسل نسخة من القانون الى الدول الاربع، وقد اعترفت الولايات المتحدة الامريكية في حياد النمسا في مذكرة بعث بها الى الحكومة النمساوية في السادس من كانون الاول ١٩٥٥ ، وفي الخامس عشر من الشهر نفسه اصبحت النمسا عضوا في الامم المتحدة^(١٠٧) .

الخاتمة

شكلت معاهدة النمسا نهاية لصراع استمر عشر سنوات بين الغرب والشرق لسيطره على النمسا لكن الطرفين في نهاية الامر اقتصعوا ان حياد النمسا هو الحل الافضل بعد ان طرح السوفييت الفكرة واكملها الأمريكيون بعد خطاب أيزنهاور الاخير ، لقد شهدت السنوات الأخيرة (١٩٥٣-١٩٥٥) من الحرب الباردة زيادة التنافس الدولي بين الكتلتين في مجال الاسلحة النووية الامر الذي جعل كل منهما تبحث عن الانفراج في العلاقات الدولية وانهاء حالة التوتر التي تسود العديد من مناطق العالم وتجنب العالم حرب عالمية ثالثة ، وقد ساهم رحيل ستالين والتغير في القيادة السوفيتية الى انفراج في العلاقات بالتزامن مع وجود كلاً من أيزنهاور ودالاس على راس السياسة الخارجية الامريكية الامر الذي اسهم بتقبل الطرفين ان تكون النمسا هي مفتاح الانفراج في العلاقات بين الشرق والغرب .

الهوامش

(١) تركز الخلاف حول المادة (٣٥) الخاصه في الممتلكات الالمانية في النمسا، وقد قام الاتحاد السوفيتي بعد دخول قواته الى النمسا بالسيطرة على جميع الممتلكات الالمانية في شرق النمسا واعتبرها كتعويض عن خسائر الحرب، على الرغم من ان اغلب تلك الممتلكات هي بالأساس ممتلكات نمساوية وممتلكات لرعايا الدول الغربية قام هتلر بمصادرتها بعد احتلال للنمسا، وفي العشرين من حزيران ١٩٤٩ تم توصل الى اتفاق في مجلس وزراء خارجية من قبل دول الاحتلال الاربعة تضمن، حصول الاتحاد السوفياتي من النمسا على مبلغ (١٥٠) مليون تدفع خلال ست سنوات بعملة قابلة للتحويل بحرية مقابل الممتلكات الالمانية في شرق النمسا، وحصل الاتحاد السوفيتي ايضا على ١٠٠% من ممتلكات شركة شحن الدانوب في بلغاريا ورومانيا والمجر، بينما يتم تحويل مسالة ممتلكات شركة شحن الدانوب في شرق النمسا الى مجلس نواب وزراء الخارجية للتوصل الى اتفاق حولها، لكن بسبب عدم التوصل الى اتفاق حول معاهدة النمسا اعتبرت ادارة الرئيس ايزنهاور ان التنازلات التي قدمت من قبل الادارة الامريكية السابقة كانت غير مبرره، لعدم تقديم الاتحاد السوفيتي اي تنازلات تسهم في التوصل الى اتفاق حول المعاهدة النمساوية. للمزيد انظر : William B. Bader , Austria Between East and West 1945-1955 U.S.A, 1966, PP.110-192 .

(٢) إقليم تريستا يقع على البحر الادرياتيكي، كان مدار نزاع بين يوغسلافيا وايطاليا، في نيسان ١٩٤٥ تقدمت القوات اليوغسلافية واحتلت أجزاء واسعة من إقليم فينيتسيا جوليا، بما في ذلك معظم مدينة تريستا، بينما احتلت القوات الأمريكية والبريطانية ما تبقى من مدينة تريستا ومينائها، و تم التوقيع على اتفاق في بلغراد في التاسع من حزيران ١٩٤٥ بموجبه تقسيم إقليم فينيتسيا جوليا إلى منطقتي نفوذ هي (منطقة أ) وضمت تريستا وشريط من الأرض يربط ميناء تريستا بالنمسا أصبحت خاضعة للقوات الأمريكية والبريطانية ومنطقة (ب) خاضعة للقوات اليوغسلافية) وكان ذلك حلاً مؤقتاً للمشكلة حتى يتم التوصل إلى حل نهائي خلال مؤتمر السلام القادم، ووفقاً لمعاهدة السلام التي عقدها الحلفاء مع إيطاليا، ودخلت حيز التنفيذ في الخامس عشر من أيلول ١٩٤٧ والتي نصت على ضم المنطقة (أ) إلى إيطاليا، ما عدا مدينة تريستا وشريط ضيق من الأرض يربط الأخيرة بالحدود الجديدة لإيطاليا، وضم المنطقة (ب) إلى يوغسلافيا ما عدا مدينتي كوبر Koper وبوجي Buje

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية النمساوية

،انشاء إقليم تريستا الذي يتكون من ما تبقى من أراضي المنطقتين (أ) و (ب) ، وتقرر أن يبقى الجزء الشمالي من الإقليم الجديد تحت الإدارة العسكرية لقوات الحلفاء ، الذي يرمز إليه بالمنطقة (أ) وشمل مدينة تريستا وشريط ضيق من الأرض يربط الأخيرة بالحدود الجديدة لإيطاليا ، بينما يبقى الجزء الجنوبي من الإقليم تحت الإدارة العسكرية اليوغسلافية، الذي يرمز إليه بالمنطقة (ب) وشمل مدينتي كوبر وبوجي، وكان تقسيم إقليم تريستا بهذا الشكل يمثل حكماً مؤقتاً إلى أن يتم إيجاد حاكماً للإقليم من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، ليكون الإقليم حراً ، إذ أراد الاتحاد السوفيتي اعادتها الى ايطاليا فيما اذا تمكن الشيوعيون من الفوز هناك في انتخابات عام ١٩٤٨ ضارباً رغبة يوغسلافيا في اعادتها اليه، واستمر النزاع بينهما الى ان وقعت مذكرة تفاهم اصدرها ممثلا الولايات المتحدة وبريطانيا ووقعها سفير ايطاليا ويوغسلافيا في لندن في الخامس من تشرين الاول ١٩٥٤. للمزيد انظر

Bogdan C. Novak , American policy toward the Slovenes in Trieste 1941-1974 , Slovene Studies Journal , New York, 1978 , pp. 4-5 ; Miljan Milkić , Yugoslavia and Italy , 1945 – 1947: Yugoslavia Policies and Strategies in the Trieste Crisis , in Book : Italy's Balkan Strategies (19th – 20th Century) , Belgrade , 2014 , p.269.

سياسي أمريكي، ولد في واشنطن العاصمة، جده : (٣)جون فوستر دالاس(١٨٨٨-١٩٥٩) جون واشنطن فوستر وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد الرئيس بنيامين هاريسون، واخيه الأكبر آلن دالاس مدير وكالة المخابرات المركزية في عهد الرئيس آيزنهاور وكنيدي، دخل جون فوستر دالاس جامعة برنستون في عام ١٩٠٤ وبعد حصوله على شهادة البكالوريوس في القانون عمل في شركة سولفيان كرومويل للمحاماة في عام ١٩١١ وهي واحدة من اهم شركات المحاماة في مدينة نيويورك، في عام ١٩١٧ مع دخول للولايات المتحدة الى الحرب العالمية الأولى جند دالاس في الجيش. بعد أن قضى فترة وجيزة مع الاستخبارات العسكرية، أصبح مساعدا لفانس ماكورميك رئيس مجلس تجارة الحرب. وبهذه الصفة سافر دالاس على نطاق واسع الى الدنمارك، وسويسرا، وهولندا، واسبانيا، للتفاوض مع المحايذ لضمان فعالية الحصار الحلفاء على المانيا. بعد الحرب، كان دالاس ضمن الوفد الامريكي لمؤتمر باريس للسلام في عام ١٩١٩، حيث ساعد في صياغة الفقرات

المتعلقة التعويضات الألمانية، حضر العديد من المؤتمرات الدولية، شغل منصب مستشار الشؤون الخارجية للمرشح الجمهوري توماس دوي عام ١٩٤٤. والذي عينه عام ١٩٤٤ بوصفه حاكماً لولاية نيويورك عضو في مجلس الشيوخ. وفي أوائل الحرب الباردة اتخذ موقفاً عدائياً من الشيوعية العالمية. واختاره ايزنهاور وزيراً للخارجية عام ١٩٥٣، واضطره المرض Correspondence Series of the الى الاستقالة عام ١٩٥٩. للمزيد انظر:

Speeches Series of the Personal Papers of John Foster Dulles (1888–1959), Princeton University Libraries ,1995,PP.1–3.

(٤) والن دالاس (١٨٩٣–١٩٦٩): دبلوماسي امريكي وخبير في الاستخبارات ، تخرج من جامعة برينستون في عام ١٩١٤ وحصل على شهادة الماجستير من نفس الجامعة عام ١٩١٦ عمل في السلك الدبلوماسي حتى عام ١٩٢٢ عندما عين رئيساً لشعبة الشرق الأدنى في وزارة الخارجية ، عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية، تم تجنيد وعمل في مكتب الخدمات الاستراتيجية (OSS) دائرة استخبارات (تشرين الأول ١٩٤٢ لغاية أيار ١٩٤٥) شغل منصب رئيس مكتب مرصد الصحراء والساحل في برن، لعب دور بارز في الأحداث التي أدت إلى استسلام القوات الألمانية في شمال إيطاليا، بعد تأسيس وكالة المخابرات المركزية في عام ١٩٥١ تحت رئاسة الجنرال والتر بيدل سميث شغل والن دالاس منصب نائب المدير ، وفي عام ١٩٥٣ تم تعيينه مديراً للوكالة من قبل الرئيس دوايت ايزنهاور، وكانت الوكالة فعالة في عهده حيث قامت بعدد من عمليات من العمليات الكبرى وأبرزها إسقاط حكومات محمد مصدق في إيران في عام ١٩٥٣ و الأشرف على انقلاب غواتيمالا ١٩٥٤، لكنه واجه موقف صعب بعد اسقاط طائرة تجسس U-2 فوق الاتحاد السوفياتي عشية مؤتمر القمة المقررة في حزيران ١٩٦٠. للمزيد انظر:

Burton I. Kaufman and Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era ,Historical Dictionaries of U.S. Historical Eras, No.11, UK,2009 ,P76– Britannica Concise Encyclopedia, Encyclopædia Britannica, Inc,2006,P.578.

(5)Hella Pick ,Guilty Victims: Austria from the Holocaust to Haider ,New York,200,P.66.(6) Audrey E . Kurth ,The Great Powers and the

Struggle over Austria ,1945 -1955 , Doctoral thesis Unpublished ,University of Oxford,1984 ., PP. 208-209.

(7)Richard Hiscocks, Anton Wildgans, Geoffrey Cumberlege ,The Rebirth of Austria, London, 1953,PP232-233.

(٨) عدلت رئاسة مجلس السوفييت الاعلى اللجنة المركزية بعد وفاة ستالين في عام ١٩٥٣ وحلت القيادة الجماعية محل القيادة الفردية ، وكان مالينكوف في الوضع الاول يتلوه بيريا ومولوتوف وفلوروشلوف وخروتشوف حتى ١٤ آذار ١٩٥٣ ظل مالينكوف يجمع وظيفتي أمين سر الحزب الشيوعي ورئيس الحكومة السوفيتية. وبعد ذلك التاريخ بقى رئيس الحكومة، والاول على الجميع ظاهرا ،و فقد منصبة كأمين سر للجنة المركزية وحل محله بمنصب امانة الحزب خروشوف يعاونه سوسلوف ، بيدوا ان الثالث قد تالف من مالينكوف وبيريا ومولوتوف. للمزيد انظر: ج.ب. دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي ،تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى يومنا ، تعريب نور الدين حاطوم ، دمشق، ١٩٨٣، ص ٣٢١.

(9)Quoted in :Steven J .Brady , Eisenhower and Adenauer Alliance Maintenance under Pressure 1953-1960, UK , 2010 , PP.20-21.

(١٠) يوليوس راب (١٨٩١-١٩٦٤): سياسي نمساوي ورجل اعمال من اسرة كاثوليكية ،انظم الى الحزب الاجتماعي المسيحي ودخل البرلمان النمساوي عام ١٩٢٧ كأصغر عضو في البرلمان عن الحزب الاجتماعي ،وخلال وجوده في البرلمان اتخذ سياسة معادية للشيوعية وهاجم اكثر من مرة في خطابه داخل البرلمان النمساوي الزعيم الاشتراكي النمساوي أوتو باور Otto Bauer الذي يعد من كبار مفكرين اليسار في النمسا ، في عام ١٩٣٤ انتخب رئيس الاتحاد التجاري النمساوي ورئيساً لغرفة تجارة النمسا السفلى ١٩٣٨ قبل غزو هتلر للنمسا ، وشارك في حركة المقاومة النمساوية ضد الالمان ، بعد تحرير النمسا عام ١٩٤٥ شارك في تأسيس حزب الشعب وتولى وزارة الاعمار في حكومة رنر المؤقتة وساهم بشكل كبير في اعادة اعمار فيينا ، وفي عهد حكومة فك تولى رئاسة كتلة حزب الشعب داخل البرلمان ، اصبح رئيساً لحزب الشعب عام ١٩٥١، بعدها اصبح المستشار النمساوي (١٩٥٣-١٩٦١)، عمل بعد توليه المنصب على اتخاذ علاقات متوازنة بين الغرب والشرق، فقد كان يخشى بسبب ماضية المناهض للشيوعية ان يكون له اثر على العلاقات مع السوفييت ، تكالت جهوده عن حدوث تقارب مع القيادة السوفيتية الجديدة الامر

الذي شجع على قيام محادثات ثنائية بين البلدين ، وكان له دور كبير في معاهدة استقلال النمسا عام ١٩٥٥، توفي عام ١٩٦٤ بعد صراع طويل مع المرض. للمزيد انظر:

Bernard A.Cook, Europe Since 1945 , An Encyclopedia, Vol.2, Garland Publishing, Inc ,New York & London ,2001 ,PP.1051-1052.

(11)Gerald Stourzh ,Um Einheit und Freiheit Staatsvertrag , Neutralität und das Ende der Ost-West -Besetzung Österreichs 1945-1955 ,Böhlau,2005, S. 223 .

(١٢) برونو كرايسكي (١٩١١-١٩٩٠): سياسي نمساوي وعضو الحزب الاشتراكي الديمقراطي، انتمى الى الحزب في ١٩٢٦ وكان من الاعضاء النشطين في الحزب واعتقل بسبب نشاطه السياسي في عام ١٩٣٥ لمدة ثمانية عشر شهر ، حصل على الدكتوراه في القانون من جامعة فيينا في عام ١٩٣٨ وفي نفس العام القي القبض عليه بعد ضم النمسا الى المانيا من قبل الجستابو بسبب نشاطه السياسي وديانته اليهودية، لكنه هرب إلى السويد وعمل في الصحافة خلال الحرب العالمية الثانية، عاد الى النمسا في عام ١٩٤٦ وعمل في وزارة الخارجية في المفوضية النمساوية في ستوكهولم ١٩٤٦-١٩٥٠ ، ثم عاد إلى فيينا للعمل في وزارة الخارجية وعين وكيلًا لوزير الخارجية في عام ١٩٥٣، انتخب كعضو في البرلمان النمساوي واصبح وزيرا للخارجية ١٩٥٩-١٩٦٦. للمزيد انظر :

[http://www.encyclopedia.com/people/history/;](http://www.encyclopedia.com/people/history/)

https://en.wikipedia.org/wiki/Bruno_Kreisky.

(١٣) نوربرت بيشوف : دبلوماسي نمساوي خدم في وزارة الخارجية منذ عام ١٩٢٠، خدم كقنصل في السفارة النمساوية في انقرة (١٩٣٠-١٩٣٣) ثم نقل الى باريس (١٩٣٣-١٩٣٨) عاد الى النمسا بعد ضمها الى المانيا وتقاعد وهاجر الى فرنسا وبعد تحرير النمسا عاد اليها في عام ١٩٤٥ ، وخدم في السلك الدبلوماسي من جديد وعين ممثل للحكومة النمساوية في باريس (١٩٤٧-١٩٥٣) ثم سفيرًا للنمسا في الاتحاد السوفيتي (١٩٥٣-١٩٦٠). للمزيد انظر

[:https://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)

(14)Quoted in:Gunter Bischof, Austria in the First Cold War 1945–1955: The Leverage of the Weak, the United States of America 1999,P.155.

(15) Address "The Chance for Peace" Delivered Before the American Society of Newspaper Editors , April 16, 1953, Public Papers of the Presidents of the United States, Dwight D. Eisenhower ,1953, U.S. Government Printing Office Washington,1960 , PP.184–185.

(16)The United States High Commissioner for Austria (Thompson) to the Department of State ,No. 860 ,Vienna, April 17, 1953, F.R.U.S,1952–1954, Vol. VII, Germany and Austria, part2, Washington , 1986, PP.1849–1850.

(١٧) ياكوف ألكسندروفيتش مالك: دبلوماسي سوفيتي خدم في مفوضية الشعب للشؤون الخارجية في الاتحاد السوفيتي (١٩٣٧–١٩٣٩)، بعدها نقل الى السفارة السوفيتية في اليابان كمستشار (١٩٣٩–١٩٤٢) ثم رقي الى رتبة سفير في اليابان (١٩٤٢–١٩٤٥) ، نائب لوزير الشؤون الخارجية للاتحاد السوفياتي (١٩٤٦–١٩٥٣) وممثل الاتحاد السوفيتي لدى الامم المتحدة (١٩٤٨–١٩٥٢) ، ثم اصبح سفيراً في بريطانيا (١٩٥٣–١٩٦٠) ، بعدها عاد الى وزارة الخارجية السوفيتية كنائب لوزير الشؤون الخارجية (١٩٦٠–١٩٨٠) وممثل للاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة (١٩٦٧–١٩٧٦).للمزيد انظر :

<http://www.rusemb.org.uk/malikya>

(18) Editorial Note ,No. 868 , F.R.U.S,1952–1954,Vol. VII,part2, P.1865

(19)Manfried Rauchensteiner ,Stalinplatz 4: Österreich unter alliierter Besatzung, ,2005, S. 250 ; Gerald Stourzha, Towards the Settlement of 1955: The Austrian State Treaty Negotiations and the Origins of Austrian Neutrality ,Austrian History Yearbook , Vol. 17 , January – 1981 , Center for Austrian Studies, University of Minnesota, p. 178.

(٢٠) جواهر لال نهرو (١٨٨٩ - ١٩٦٤) : زعيماً سياسياً في المؤتمر الوطني الهندي، وشخصية محورية في حركة استقلال الهند و تقسيم الهند- باكستان، وأول رئيس وزراء للهند المستقلة. وكان شخصية أساسية في السياسة الدولية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، كان له دوراً رئيسياً في الشؤون العالمية بوصفه أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز، بعد الاستقلال لعب نهرو الدور الرئيسي في مفاوضات الاستقلال، في عام ١٩٤٧م. تولى منصب رئيس وزراء الهند حتى وفاته عام ١٩٦٤، عمل نهرو مع جمال عبد الناصر وتيتو والرئيس الاندونيسي أحمد سوكارنو لتأسيس حركة عدم الانحياز. كما أسس نهرو أيضاً علاقات ودية مع الاتحاد السوفييتي وقد أدت هذه الحركة إلى بعض العداء مع الولايات المتحدة تجاه الهند. وسارت هذه العداوة إلى الأسوأ بسبب انحياز الولايات المتحدة إلى جانب باكستان. وفي البداية، كان نهرو ينشد الصداقة والتعاون مع الصين، لكن التنافس على زعامة آسيا والخلافات الحدودية أدت إلى حرب بين البلدين عام ١٩٦٢، انتهت الحرب بهزيمة الهند. للمزيد انظر :

Encyclopedia of World History :The Contemporary World 1950 to the Present ,Vol.VI,New York ,2008 ,PP 306-307;<http://www.marefa.org/>.

(٢١) كان الاتحاد السوفييتي يعارض تقارب بين النمسا والمانيا الغربية لأنه سيكون لصالح الغرب، فخلال شهر اذار ١٩٥٣ ازار وزير الخارجية النمساوي كروير بون بناء على دعوته وجهة له من المستشار الالماني كونراد أديناور للتباحث اقامة علاقات ودية بين البلدين على اساس العضوية المشتركة في النظام السياسي الاوربي، وان دولتي، المفوض السامي للولايات المتحدة في النمسا، قد صرح بـ ((ان العلاقات بين ألمانيا والنمسا وينبغي أن تكون مماثلة لتلك التي بين الولايات المتحدة وكندا)) فقد كانت الولايات المتحدة تهدف من تقارب النمسا والمانيا الغربية الى جعل هاتين الدولتين جزءاً من منظومة الدفاع الغربي في أوروبا. للمزيد انظر

: Richard Hiscocks ,Op. Cit , ,PP 246-247

(22) Michael Gehler, From Non-alignment to Neutrality Austria's-Transformation during the First East-West Detente, 1953-1958 ,Journal of Cold War Studies, 2005 ,Vol. 7, No . 4 ,P107 , Karl

Gruber ,Between Liberation and Liberty Austria in the post-war world, ,New york ,1955,PP.221-222; Hella Pick ,Op. Cit ,P.28

(٢٣) اعلنت الحكومة السوفيتية في السابع من حزيران ١٩٥٣ الغاء الرقابة التي كانت قد فرضتها على انتقال الاشخاص والبضائع بين المنطقة الشرقية من النمسا والمناطق الغربية منها ، وفي السادس والعشرين من الشهر نفسه قامت برفع درجة التمثيل الدبلوماسي بينها وبين النمسا من بعثة دبلوماسية الى سفارة وتعين ايفان Ivan Ilyichev كسفير للاتحاد السوفيتي في النمسا، وبعد ذلك بيوم واحد فقط اصدر الاتحاد السوفيتي عفواً عن جميع النمساويين الذين كانوا محتجزين بموجب احكام صدرت بحقهم من قبل المحاكم العسكرية السوفيتية. للمزيد انظر :

Richard Hiscocks ,Op. Cit , ,PP 251-252 ; Karl Stuhlpfarrer,Austria Permanently neutral, Austrian Foreign Policy since 1945, Vienna, 1987 ,P.14.

(24) Editorial Note ,No. 872 , F.R.U.S ,1952-1954, Vol. VII, part2,, PP.1868-1869 .

(25) The Secretary of State to the Embassy in Austria, Washington, No. 873, July 7, 1953, F.R.U.S,1952-1954 , Vol. VII, part2,, PP.1869-1870.

(٢٦) ناقش المؤتمر تطور الاوضاع في أوروبا ومسألة نزع السلاح ومنظمة حلف الناتو اضافة الى قضايا الشرق الاوسط والشرق الادنى .للمزيد حول المؤتمر انظر
Editorial Note ,F.R.U.S ,1952-1954,Western: European Security , Vol.v,part.2Washington,1983,P.1608.

(٢٧) جورج بيدو (١٨٩٩-١٩٨٣):سياسي فرنسي برز اثناء الحرب العالمية الثانية في صفوف المقاومة الفرنسية، وزارة رئاسة وزراء مرتين (٢٤حزيران١٩٤٦_١٦كانون اول١٩٤٦) و(٢٨تشرين اول١٩٤٩-٢تموز١٩٥٠) ، وكان معارضا نشطا لسياسة ديغول في الجزائر، ، عمل وزير للخارجية في ظل قيادة ديغول (١٩٤٤-١٩٤٩) ، تزعم حركة التمرد ضد اتفاق ديغول مع ثوار الجزائر لميوله الاستعمارية ، انشاء حركة الجزائر الفرنسية عام ١٩٥٩، وانضم الى قيادة منظمة الجيش السري في محاولة لإبقاء الجزائر تابعة لفرنسا،

صدرت بحقه مذكرة توقيف . للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج١، بيروت، د.ت، ص٦٣٨.

(28) Tripartite Foreign Ministers Meetings at Washington, July 10 - 14 1953, F.R.U.S, 1952-1954, Vol.V, Part . 2, PP.1582-1583 ; Ibid, PP.1619-1620.

(29) Ibid, P1692.

(٣٠) قامت الولايات المتحدة في السابع من ايلول ١٩٥١ بطرح مشروع المعاهدة القصيرة كبديل عن معاهدة السلام النمساوية وتضمنت المعاهدة اعادة تأسيس النمسا كدولة حرة مستقلة ذات سيادة،: المحافظة على استقلال النمسا، وعلان الحلفاء احترامهم لسلامة النمسا الاقليمية على النحو المحدد في المعاهدة، حدود النمسا ستكون حسب حدود الاول كانون الثاني ١٩٣٨، انسحاب قوى التحالف خلال ٩٠ يوم من توقيع المعاهدة، واعداء جميع الممتلكات الالمانية والنمساوية التي تسيطر عليها الى النمسا، جاء طرح وزارة الخارجية الامريكية للمعاهدة القصيرة في ذلك الوقت على ما يبدو لتخلص من الانتقادات وضغوط التي كانت تواجهها والحفاظ على استقلال النمسا في ظل توجهات حكومتها الموالية للغرب، وإيجاد حل لمشكلة الممتلكات الالمانية وربط مسألة تريستا بمعاهدة النمسا من قبل الاتحاد السوفيتي، لاسيما انها اصبحت جزء من خطط حلف الناتو للدفاع عن جنوب أوروبا هذا من جهة ومن جهة أخرى تخفيف العبء الاقتصادي على النمسا والولايات المتحدة الامريكية من Position جراء تحملهم لنفقات قوات الاحتلال. للمزيد حول المعاهدة القصيرة انظر : Paper Prepared by the Department of State, No. 549, Washington, September 7, 1951, No. 549, Washington, Cited in : F.R.U.S, 1951, Vol.IV., Part.2, PP.1126-1127.

(31) Editorial Note, No. 870, F.R.U.S, 1952-1954, Vol.VII., part2, P.1867 ; Ibid, No. 872, P.1869.

(٣٢) تم تعيينه خلفا Dowling's الذي نقل الى بون .

(٣٣) كان هناك ثلاثة اسباب وراء رفض الاتحاد السوفيتي الحضور لاجتماع وزراء الخارجية كان اولها ان الاتحاد السوفيتي كان يرى بان سياسية الاسترضاء في النمسا تؤتي ثمارها، فبعد اعلانه عن التخلي عن تكاليف الاحتلال اثار خلافات بين الحلفاء الغربيين

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية النمساوية

نتيجة عدم رغبة بريطانيا وفرنسا بالقيام بخطوه مماثله ومطالبة الولايات المتحدة بذلك ، الامر الذي انعكس على مطالبة بريطانيا وفرنسا بسحب قواتها، الامر الذي كان تعارضه الولايات المتحدة ، ثانيا خلال ربيع ١٩٥٣ كانت هناك موجة من احتجاجات وإضرابات في بلغاريا والمجر ورومانيا وفي صيف عام ١٩٥٣ شهدت المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا اضطرابات واعمال شغب وان الاتحاد السوفيتي كان يرى ان الوقت الحالي غير مناسب لسحب قواته من النمسا لحاجته اليها في ذلك الوقت في المناطق القريبة من المانيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر، ثالثاً كان الاتحاد السوفيتي يشهد حالة عدم الاستقرار في السياسة الداخلية السوفياتية، وصراع على الزعامة، كان لها انعكاس على السياسة الخارجية ، كما ان مولوتوف يعارض تقديم اي تنازلات من جانب الاتحاد السوفيتي بخصوص النمسا ويصر على الربط بين المسألتين الالمانية والنمساوية . للمزيد انظر

Audrey E. Kurth, Op. Cit, PP. 223-224 ; Hella Pick ,Op. Cit ,PP.27-28; Mark Kramer, The Soviet Union and the Onset of the Crises in Poland and Hungary, A Journal of the International Association for Hungarian Studies, NO. 20, 2006 ,PP. 12-13 .

(34) Editorial Note ,No. 886 , F.R.U.S ,1952-1954, Vol.VII,Part2, P.1896 ; Nalini Rewadikar, Austria 1945-1955: a study in big power negotiations, Unpublished doctoral dissertation, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, 1970. ,P.265.

(٣٥) شهدت السياسية الامريكية تجاه المانيا تغيرا خلال عامي ١٩٤٨-١٩٤٩ بسبب تطورات الحرب الباردة خلال تلك المدة ، فقامت بإجراء مفاوضات مع كبار الضباط الالمان لإعادة تسليح المانيا ، كانت وزارة الدفاع الامريكية ترى ان المانيا وحدها في أوروبا الغربية قادر على تجهيز جيش بري قوامه ٤٠ فرقة من خلال الموارد والامكانيات الموجودة فيها ، لكن مسألة اعادة تسليح المانيا كانت محل خلاف ليس بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة فقط بل حتى مع فرنسا وبريطانيا . للمزيد انظر: حسين عبد القادر محي التميمي ،موقف الحلفاء من اعادة تسليح المانيا ١٩٤٩-١٩٥٥، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة ، العدد (١٣) ، كانون الاول ٢٠١٢ ، ص ٤ وما يليها .

(36)Gunter Bischof ,Op.Cit ,PP.134-135

(37)Manfried Rauchensteiner, a.a .o,s.271

(٣٨) كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك جيداً ، أنَّ الصراع الإيطالي - اليوغسلافي يؤثر سلباً على الأهداف الأمريكية في منطقة البلقان ، لذا صرح الرئيس إيزنهاور أنَّ البلقان "يمثل جناحنا الأضعف"، مشيراً إلى صعوبة الدفاع عن تلك المناطق من البلقان ، ما لم تتوحد الجهود الإيطالية واليوغسلافية معاً ، وإنَّ السبيل الوحيد لذلك بحل مشكلة إقليم تريستا، فأخذت وزارة الخارجية الأمريكية تكثف جهودها لوضع حل لمشكلة إقليم تريستا ، اسفرت تلك الجهود عن الاتفاق بين إيطاليا ويوغسلافيا على خطة تقسيم إقليم بين البلدين، وفي الثامن من تشرين الاول ١٩٥٣ اعلنت الحكومتان الأمريكية وبريطانية عن نواياهما في سحب قواتهما من اقليم تريست في اقرب وقت ممكن،، معتبريين ان ذلك سيؤدي الى تحسين العلاقات الإيطالية - اليوغسلافية ويوفر فرصه جيدة للتفاوض والتعاون المباشر بينهم . للمزيد انظر

:Annette Vowinckel and other,Cold War Cultures:

Perspectives on Eastern and Western European Societies, London, 2012, p.282.

Quoted in : Nalini Rewadikar , Op. Cit , P.262 .) 39(

(40) Ruth Helen Tobin, The Austrian State Treaty negotiations 1945-1955 , Masters , Rice University , 1966 , PP .44-45.

(41) Memorandum of Discussion at the 180th Meeting of the National Security Council, Thursday ,No.906 , January 14, 1954, Cited in : F.R.U.S, Vol.VII,Part.2 PP.1934-1935.

(42) Quoted in : Gerald stourzh ,Op. Cit ,P.261 ; Bischof G. The anglo -american power and austrian neutrality, 1953 - 1955, Mitteilungen des osterreichischen Staatsarchives, No.2 ,1992, P.380

(43)Rewadikar, Nalini ,Op. Cit ,PP.280-281 ; - Karl Stuhlpfarrer,Austria Permanently neutral, Austrian Foreign Policy since 1945, Vienna, 1987. ,P.15.

(44) Quoted in : Bruno Kreisky ,Austria Draws the Balance , Foreign Affairs, Vol. 37, No. 2 (Jan., 1959), P. 272 ;Ruth Helen Tobin ,Op. Cit ,PP.46-47 ; Manfred Rauchensteiner ,a. a. o, S. 274.

(45)The United States Delegation at the Berlin Conference to the Department of State No.464 ,Berlin , February 12, Cited in : F.R.U.S, Vol.VII, part .1 ,PP .1062 -1063.

(46)Rewadikar, Nalini ,Op. Cit ,P.283 O.B. Павленко ,АВСТРИЙСКИЙВОПРОСВХОЛОДНОЙВОЙНЕ(1945 – 1955 гг.) , Новыйисторическийвестник ,Выпуск, № 10 , 2004.,P36.

(47) The United States Delegation at the Berlin Conference to the Department of State No.464 ,Berlin , February 12, Cited in : F.R.U.S, Vol.7, part .1 ,P.1064;Quoted in : Proposal of the Soviet Delegation, No. 519 , Berlin , February 12, 1954, Cited in : F.R.U.S, Vol.7, part .1 ,P.1194 .

(48)K. R. S. Austria and the Berlin Conference , The World Today, The World Today, Vol. 10, No. 4 (Apr., 1954), P. 150.

(49) Quoted in : Deborah Welch Larson ,Crisis Prevention and the Austrian State Treaty , International Organization, Vol. 41, No. 1 , 1987, p.40 .

(50)Quoted in : Gerald Stourzh ,The Austrian State Treaty and the International Decision Making Process in 1955 ,Austrian History Yearbook , Vol. 38 , January 2007,P.66.

(٥١) المواد الخمسة الغير متفق عليها هي المادة (٩) الخاصة بالمنظمات في النمسا ، بموجبها تتعهد النمسا بحل جميع المنظمات من النوع النازية او الفاشية (السياسية والعسكرية وشبه العسكرية،) الموجودة على أراضيها و المادة (١٦) اللاجئين داخل الاراضي النمساوية والمادة (٢٧) الخاصة اعادة تسليح المانيا والتعاون مع الحلفاء قي منع تسليح المانيا من جديد والمادة(٤٢) الخاصة بالملكية رعايا الدول الاعضاء في الجمعية العامة

المتحدة التي استولى عليها الالمان عن ضمهم للنمسا والمادة (٤٨) الديون تتعهد الحكومة النمساوية دفع جميع القروض التي حصلت عليها من الحلفاء يعد تحرير النمسا .للمزيد حول تلك المواد انظر :

Proposal of the United States Delegation ,No. 520 ,Berlin, February 14, 1954: F.R.U.S, Vol.VII, part .1 ,PP .1196-1200

(52) Proposal of the United States Delegation ,No. 520 ,Berlin, February 14, 1954: F.R.U.S, Vol.VII,part.1 , P.1195 ; Audrey E. Kurth ,Great Power Politics and the Struggle over Austria, 1945-1955, P.234.

(53)The United States Delegation at the Berlin Conference to the Department of State ,No. 505 ,Berlin , February 19, 1954 :F.R.U.S, Vol.VII,part.1, Footnote .3,P.1168 ; Quoted in: Margaret Denton ,Op. Cit , P.263.

(54)Heinrich Siegler ,Austria: Problems and Achievements,1945-1963, translated by Richard Rickett, Gwen E. Trinks, Lovelace Kaufer , Vienna, 1963 ,PP.20-21.

(٥٥) سيزيف هو ابن الملك أيلوس ملك ثيساليا وإيناريت ، اشتغل سيزيف بالتجارة والإبحار، لكنه كان مخادعا وجشعا، وخرق قوانين وأعراف الضيافة بقتل المسافرين والضيوف وقام بأغرى ابنة أخيه واغتصب عرش أخيه ، قبل موت سيزيف، أخبر زوجته أنه عندما يموت فعليها أن تمتنع عن تقديم أضحيتها المعتادة. وفي العالم السفلي، شكا من أن زوجته تهجره وتهمله وتجاهله وأقنع برسيفوني (ملكة العالم السفلي) بالسماح له بالصعود للعالم العلوي ويطلب من زوجته أن تؤدي واجبها وتقدم أضحيتها. عندما عاد سيزيف إلى كورينث، رفض أن يعود إلى العالم السفلي ، وكعقاب من الآلهة على خداعه، أرغم سيزيف على دحرجة صخرة ضخمة على تل منحدر، ولكن قبل أن يبلغ قمة التل، تفلت الصخرة دائما منه ويكون عليه أن يبدأ من جديد مرة أخرى ، وكانت العقوبة جراء اعماله وخداعه. للمزيد انظر : <https://ar.wikipedia.org>

(56) Ruth Helen Tobin ,Op. Cit ,PP.50-51

(57) Margaret Denton ,Op. Cit , P.267.

(58) Editorial Note, No. 929, Cited in: F.R.U.S, Vol.VII ,Part.2, P.1970

(٥٩) تيودور كورنر (١٨٧٣-١٩٥٧): ضابط عسكري وسياسي اشتراكي، تخرج من المدرسة العسكرية برتبة ملازم في عام ١٨٩٤ ، عند اندلاع الحرب العالمية الأولى كان برتبة عقيد في الجيش النمساوي المجري واشترك بالحرب ، وتم ترقية في حزيران ١٩١٥ الى رئيس هيئة الاركان ، ساهم في ايقاف الهجمات الايطالية على طول الحدود الإيطالية - السلوفينية ، عين المفتش العام للجيش النمساوي الجديد بعد سقوط الإمبراطورية في تشرين الثاني عام ١٩١٨ ، وتقاعد بعد عامين، انضم إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي في عام ١٩٢٤ ، واصبح عضوا في الحرس الجمهوري، الذراع شبه العسكري للحزب ، خلال المدة (١٩٢٥ - ١٩٣٤) شغل منصب مندوب مدينة فيينا في المجلس الاتحادي النمساوي ، قاوم السياسة النازية بعد الضم الالمانى للنمسا، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عين عمدة لمدينة فيينا من قبل سلطات الاحتلال السوفياتي. في حزيران ١٩٥١ انتخب رئيسا للجمهورية النمساوية الثانية توفي هو في منصبه عام ١٩٥٧. للمزيد انظر

:The Encyclopedia Britannica; Paula Sutter Fichtner, Historical Dictionary of Austria UK,2009.,p181.

(60) Editorial Note, No. 929, Cited in: F.R.U.S, Vol.VII ,Part.2, P.1970 ; James Jay Carafano ,Op. Cit , P.130.

(61) Memorandum Prepared by the Operations Coordinating Board ,Washington , No. 934 , September, 15,1954 , Cited in: F.R.U.S, Vol.7 ,Part.2, P.1974;International Bank Announces First Loan to Austria ,Department of State Bulletin ,Vol. XXXI, No.789. August 9, 1954, p. 210 ; Editorial Note, No. 931, Cited in: F.R.U.S, Vol.7 ,Part.2, PP.1971-1972.

(62)Statement Upon the Arrival of Julius Raab, Chancellor of Austria, November 21 ,1954 , NO. 664 ; Cited in: John Foster Dulles Papers

,Books and Special Collections, PrincetonUniversity Library
:<http://findingaids.princeton.edu/collections/MC016/c10038>

(63)Hans Wassmund, Kontinuität im Wandel: Bestimmungsfaktoren sowjetischer Deutschlandpolitik in der Nach-Stalin-Zeit , Köln Boehlau, 1974, p.79; Bischof, Gunter, The Anglo-American Powers and Austrian Neutrality 1953-1955,P.383; Deborah Welch Larson ,Op.Cit ,P.44 .P.313.

,P.313.Nalini Rewadikar , Op. Cit)64(

Ruth Helen Tobin ,Op. Cit ,P56 ; Nalini Rewadikar Ibid, P.314-315.)65(

(66)Telegram From the Office of the High Commissioner for Austria to the Department of State Vienna, February 26, 1955, Cited in : F.R.U.S, Austrian State Treaty; Summit and Foreign Ministers Meetings, 1955, Vol.V , Washington,1988, P.4 ; Gunter Bischof, Op. Cit , P.144 .

, Ibid .Gunter Bischof)67(

(68)Telegram From the Department of State to the Office of the High Commissioner for Austria , Washington, March 3, 1955 , Cited in : F.R.U.S, Vol.V ,P.5.

(69)Telegram From the Office of the High Commissioner for Austria to the Department of State , Vienna, March 4, 1955, Cited in : F.R.U.S, Vol.V ,PP.5 – 6 .

(70)Telegram From the Department of State to the Office of the High Commissioner for Austria , Washington, March 5, 1955 , , Cited in : F.R.U.S, Vol.V ,P.7.

(71) Rolf Steininger , Austria, Germany, and the Cold War From the Anschluss to the State Treaty, 1938-1955 ,New York ,2008., PP.116-118.

(72) (Rauchensteiner Manfred) S. 325-326 .a. a. o,

(73) Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, March 25, 1955, Cited in : F.R.U.S, Vol.V ,PP. 16-19 ; Warren W. Williams, The Road to the Austrian State Treaty Journal of Cold War Studies , Vol. 2, No. 2, Spring 2000, p. 107.

(74) Ibid .)

(75)Memorandum of a Conversation, Department of State Washington, April 4, 1955, Cited in : F.R.U.S, Vol.V ,P. 30 ; Gunter Bischof, Op. Cit , P.144.

(76) Memorandum of a Conversation, Department of State Washington, April 4, 1955, Cited in : F.R.U.S, Vol.V ,PP. 30- 31.

(77) Ibid ,PP.31-32 .

(٧٨) تشكلت اللجنة الثلاثية في لندن بناء على المقترح البريطاني في الثلاثين من اذار ١٩٥٥ وفي اليوم التالي اتفقت الدول الثلاث على اصدار اعلان عام عن موقف الدول الثلاث من معاهدة النمسا وتألفت اللجنة من السير جيفري يونغ George Young مساعد وكيل الدولة البريطاني للعلاقات الخارجية ، السير جورج يونغ George Young من مكتب مجلس الوزراء البريطاني ، تيان شانيل Etienne Chanel مستشار السفارة الفرنسية في لندن و نوريس شيمان Norris Chipman السكرتير الأول في السفارة الأمريكية في لندن و بيتر روتر Peter Rutter السكرتير الثاني في السفارة الأمريكية في لندن واستمر عمل اللجنة للمدة (١-٤ نيسان) بعد الانتهاء من مهمة اللجنة قامت الدول الغربية الثلاث بإعلان البيان على الصحافة . للمزيد انظر :

Editorial Note Cited in : F.R.U.S, Vol.V, P .32.

(79)Editorial Note Cited in : F.R.U.S, Vol.V, P.32.

(80)Gerald Stourzh, Towards the Settlement of 1955,P.182.

(81) Margaret Denton , Op. Cit , P.126 ; Audrey E. Kurth Great Power Politics and the Struggle over Austria, 1945-1955, P267.

(82) Ruth Helen Tobin ,Op. Cit ,PP.59-60.

(83)Robert L. Ferring ,The Austrian State Treaty of 1955 and the Cold War , The Western Political Quarterly, Vol. 21, No. 4 (Dec., 1968), P. 662 .

(84)Rolf Steininger, Austria, Germany, and the Cold War , P.128 .

(85)Rolf Steininger, Austria, Ibid, PP.127-129;Audrey E. Kurth ,Great Power Politics and the Struggle over Austria, 1945-1955, PP.271 -274

(86)Telegram From the Department of State to the Office of the High Commissioner for Austria , Washington , April 9, 1955 , Cited in : F.R.U.S, Vol.V , P. 34.

(87)Margaret Denton,Op. Cit ,P.287;; William B. Bader , William B. Bader, Austria Between East and West 1945-1955 ,U.S.A,1966 ,P.204

(88) Memorandum of Discussion at the 245th Meeting of the National Security Council, Washington, April 21, 1955 1955 , Cited in : F.R.U.S, Vol.V , PP. 52-54.

(89) Rolf Steininger ,1955 :The Austrian state treaty and the German question , Diplomacy & Statecraft ,Volume 3, Issue 3, 1992 ,P.515.

(90) Telegram From the Department of State to the Office of the High Commissioner for Austria Washington, April 19, 1955 , Cited in : F.R.U.S, Vol.V, PP.49-50 ; Editorial Note , Ibid ,P.56; Memorandum of Discussion at the 246th Meeting of the National Security Council, Washington, April 28, 1955,Ibid , P .59.

(91) Telegram From the Delegation at the Vienna Ambassadorial Conference to the Department of State , Vienna, May 3, 1955 , Cited in : F.R.U.S, Vol.V , P.68 ; Ruth Helen Tobin ,Op. Cit ,P66 ; Margaret Denton ,Op. Cit ,P.293.

(٩٢) المادة (١٧) سبق توضيحها ، اما المادتين (١٩ ، ٢٥) تتعلق بتدريب الجيش النمساوي وحظر المواد الحربية الفائضة ، كما تم حذف مواد اخرى هي المادة (٦) الخاصه بالجنسية والاقامة للألمان في النمسا و المادة (١١) الخاصه في مجرمي الحرب ، والمادة (١٣) تصفية موجودات عصابة الامم ، المادة (١٤) الخاصه في المعاهدة الثنائية والمادة (١٥) الخاصه ترميم المحفوظات والمادة (٣٦) الخاصه بالتعويضات من النمسا والمادة (٤٨) مكرر الخاصه بالديون ،والمادة (٨) الخاصه بحضر الخدمة في القوات النمساوية من قبل الاعضاء السابقين في المنظمات النازية وغيرها من المنظمات الاخرى ، اذ بلغ مجموع المواد التي تم حذفها من المعاهدة (١١) مادة . للمزيد انظر:

Audrey E. Kurth ,Great Power Politics and the Struggle over Austria, 1945-1955, ,Footnote.1, P.288.

(93) Telegram From the Delegation at the Vienna Ambassadorial Conference to the Department of State , Vienna, May 3, 1955 , Cited in : F.R.U.S, Vol.V , P.68-69; Josef L. Kunz ,The American Journal of International Law, Vol. 49, No. 4 (Oct., 1955), p.536.

(94) The Austrian state treaty ; an account of the postwar negotiations together with the text of the treaty and related documents ,Washington, Govt. Print. Off, 1957, PP.31-32; Josef L. Kunz, Op. Cit ,P . 536.

(٩٥) تم تغيير رقم المادة (٤٢) الى المادة (٢٥) بعد حذف بعض المواد من المعاهدة ، فقد كان للشركات الامريكية والبريطانية والفرنسية والهولندية مصالح في النمسا لكن هتلر بعد اجتياح قوات للنمسا عام ١٩٣٨ قام بالاستيلاء عليها وفي عام ١٩٣٩ تم نقل ملكية هذه الشركات الى المانيا ، على الرغم من ان الولايات المتحدة لم تدخل الحرب العالمية الثانية *ibid*. الحادي عشر من كانون الاول ١٩٤١ . للمزيد انظر :

(96) Gerald Stourzh, a. a. o, S. 505; Günter Bischof, Op. Cit ,P.148 .

(97) Ruth Helen Tobin ,Op. Cit ,P66 ; Gerald Stourzh , Towards the Settlement of 1955,P.184.

(98)Telegram From the Delegation atCouncil Ministerial Meeting to the Department of State the North Atlantic ,Paris, May 9, 1955 , Cited in : F.R.U.S, Vol.V , P.91 ; Nalini Rewadikar , Op. Cit , P.327.

(99)Ruth Helen Tobin ,Op. Cit ,P67 ; Manfred Rauchensteiner , a. a. o, S.341.

(100)The Austrian state treaty ; an account of the postwar negotiations together with the text of the treaty and related documents ,P. 33.

(101)James Jay Carafano , Waltzing into the Cold War: The Struggle for Occupied Austria ,Texas , 2002, ,P. 193.

(١٠٢) كونراد أديناور (١٨٧٦-١٩٦٧): سياسي ألماني بدأ حياته المهنية في الخدمة الحكومية في دائرة العدالة ، انتخب كعضو في مجلس مدينة كولونيا في عام ١٩٠٦ بدعم من حزب الوسط الكاثوليكي ،وفي عام ١٩٠٩ أصبح نائب رئيس بلدية ، ثم رئيساً البلدية (١٩١٧-١٩٣٣) وفي عام ١٩٣٣، تم سجنه من قبل النظام النازي بسبب نشاطه المعارض ، عاد رئيساً لبلدية كولونيا من قبل السلطات البريطانية في اذار ١٩٤٥ لكن نتيجة خلافه مع البريطانيين تمت اقالته في تشرين الاول من العام نفسه ، وأصبح أحد المؤسسين لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي FRG وفاز الحزب بأغلبية الاصوات في ايلول ١٩٤٩ ، وأصبح المستشار الاول لجمهورية ألمانيا الاتحادية (١٩٤٩-١٩٦٣) نجح خلال فترة وجوده في السلطة في اقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة. للمزيد انظر:

Spencer C. Tucker ,Cold War ,A Student Encyclopedia ,Vol.1, California Denver, Colorado ,2008 ,PP.57-59 .

(١٠٣) في الخامس من ايار ١٩٥٥ دخلت اتفاقيات باريس حيز التنفيذ وفي اليوم نفسه انتهى رسميا الاحتلال العسكري الغربي لألمانيا الغربية أصبحت دولة مستقلة، وفي التاسع

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية النمساوية

من نفس الشهر أصبحت ألمانيا عضو في منظمة حلف الناتو و بدأت عملية تسليح ألمانيا.
للمزيد انظر:

Cold War 1955 :West Germany joins NATO

<http://www.history.com/this-day-in-history/west-germany-joins-nato>.

(١٠٤) حلف وارسو او ما يعرف رسميا باسم (معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المشتركين) وهو حلف عسكري تأسيس في الرابع عشر من ايار ١٩٥٥ لمجابهة حلف الناتو ، كان ردة الفعل الاشتراكية المباشرة لانبعثت ألمانيا كدولة عسكرية قوية في قلب أوروبا وإدماجها في الترتيبات العسكرية للكتلة الغربية ، وضم الحلف كل من الاتحاد السوفييتي ،ألبانيا، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، جمهورية ألمانيا الديمقراطية، المجر، بولونيا، رومانيا .
للمزيد انظر : محمد عزيز شكري ، لأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، الكويت ، ١٩٧٨، ص٥٥-٥٧.

(105) Michael Gehler ,Modellfall für Deutschland Die Österreichlösung mit Staatsvertrag und Neutralität 1945–1955 , Wien ,2015 , S .1363–1364.

(106) Editorial Note, Cited in : F.R.U.S, Vol.5 , P.116; Manfred Rauchensteiner , a. a. o, S.347.

(107)Manfred Rauchensteiner, Ebenda, S.348–351.

المصادر

أولاً- الوثائق .

- (1)Correspondence Series of the Speeches Series of the Personal Papers of John Foster Dulles (1888-1959), Princeton University Libraries ,1995.
- (2)Department of State Bulletin ,Vol. XXXI, No.789. August 9, 1954.
- (3)John Foster Dulles Papers ,Books and Special Collections, Princeton University Library :
<http://findingaids.princeton.edu/collections/MC016/c10038>.
- (4)The Austrian state treaty ; an account of the postwar negotiations together with the text of the treaty and related documents ,Washington, Govt. Print. Off, 1957.
- (5)United States Department of State ,Foreign Relation of the United States, 1951, Vol. IV, Part 2, Europe: Political and Economic Developments, United States Government Printing Office Washington,1980.
- (6)United States Department of State ,Foreign Relation of the United States, 1952-1954,Vol. VII, Germany and Austria, part1, Washington , 1986.
- (7)United States Department of State ,Foreign Relation of the United States, 1952-1954,Vol. VII, Germany and Austria, part2, Washington , 1986.
- (8)United States Department of State ,Foreign Relation of the United States 1955-1957, Austrian State Treaty; Summit and Foreign Ministers Meetings, 1955, Vol.V, United States Government Printing Office, Washington 1988.

ثانيا - الرسائل الجامعية

(1)Audrey E . Kurth ,The Great Powers and the Struggle over Austria ,1945 -1955 , Doctoral thesis Unpublished ,University of Oxford,1984.

-(2)Margaret Denton ,A hideously complicated problem: Anglo – American relations with Austria, 1945–1955,Unpublished doctoral dissertation ,University of Wollongong ,1992.

-(3)Nalini Rewadikar, Austria 1945–1955: a study in big power negotiations, Unpublished doctoral dissertation, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, 1970

(4)Ruth Helen Tobin, The Austrian State Treaty negotiations1945–1955 , Masters , Rice University , 1966.

ثالثا -الكتب .

أ- الكتب باللغة العربية .

١- ج.ب. دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي ،تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى يومنا ، تعريب نور الدين حاطوم ، دمشق، ١٩٨٣ .

٢- محمد عزيز شكري ، لأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، الكويت ، ١٩٧٨ .
ب- الكتب باللغة الانكليزية .

(1)Annette Vowinckel and other ,Cold War Cultures: Perspectives on Eastern and Western European Societies, London, 2012

(2) Gunter Bischof, Austria in the First Cold War 1945–1955: The Leverage of the Weak, the United States of America 1999

(3) Heinrich Siegler ,Austria: Problems and Achievements,1945–1963, translated by Richard Rickett, Bonn, 1964

Hella Pick ,Guilty Victims: Austria from the Holocaust to Haider ,New York,200.)4(

(5)James Jay Carafano , Waltzing into the Cold War: The Struggle for Occupied Austria ,Texas , 2002.

(6)Karl Gruber ,Between Liberation and Liberty Austria in the post-war world ,New york ,1955.

(7)Richard Hiscocks, Anton Wildgans, Geoffrey Cumberlege ,The Rebirth of Austria, London, 1953.

(8) Rolf Steininger , Austria, Germany, and the Cold War From the Anschluss to the State Treaty, 1938-1955 ,New York ,2008 .

(9)William B. Bader , Austria Between East and West 1945-1955 ,U.S.A,1966.

ج - الكتب باللغة الألمانية.

(1) Gerald Stourzh ,Um Einheit und Freiheit Staatsvertrag , Neutralität und das Ende der Ost-West -Besetzung Österreichs 1945-1955 ,Böhlau,2005 .

(2) Manfred Rauchensteiner ,Stalinplatz 4: Österreich unter alliierter Besatzung, ,2005.

(3)HansWassmund, Kontinuität im Wandel: Bestimmungsfaktoren sowjetischerDeutschlandpolitik in der Nach-Stalin-Zeit , Köln Boehlau, 1974.

رابعاً - البحوث والدراسات .

أ- باللغة العربية

١- حسين عبد القادر محي التميمي ،موقف الحلفاء من اعادة تسليح المانيا ١٩٤٩-١٩٥٥ ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة ، العدد (١٣) ، كانون الاول ٢٠١٢ .

ب- باللغة الانكليزية .

(1) Bischof, Gunter, The Anglo-American Powers and Austrian Neutrality 1953-1955, Mitteilungen des Österreichischen Staatsarchivs ,Vol. 42 ,1992.

(2)Bruno Kreisky ,Austria Draws the Balance , Foreign Affairs, Vol. 37, No. 2 ,Jan., 1959.

(3)Bogdan C. Novak , American policy toward the Slovenes in Trieste 1941-1974 , Slovene Studies Journal , New York, 1978.

(4) Cold War 1955 :West Germany joins NATO:

<http://www.history.com/this-day-in-history/west-germany-joins-nato>.

(5)Deborah Welch Larson ,Crisis Prevention and the Austrian State Treaty , International Organization, Vol. 41, No. 1 , 1987

(6)Gerald Stourzh ,The Austrian State Treaty and the International Decision Making Process in 1955 ,Austrian History Yearbook , Vol. 38 , January, 2007 .

(7) Gerald Stourzha, Towards the Settlement of 1955: The Austrian State Treaty Negotiations and the Origins of Austrian Neutrality ,Austrian History Yearbook , Vol. 17 , January – 1981 , Center for Austrian Studies, University of Minnesota.

(8) Josef L. Kunz ,The American Journal of International Law, Vol. 49, No. 4 .Oct., 1955.

(9)K. R. S. Austria and the Berlin Conference , The World Today, The World Today, Vol. 10, No. 4 (Apr., 1954).

(10)Mark Kramer,The Soviet Union and the Onset of the Crises in Poland and Hungary, ,A Journal of the International Association for Hungarian Studies, NO. 20, 2006 .

(11)Miljan Milkić , Yugoslavia and Italy , 1945 – 1947: Yugoslavia Policies and Strategies in the Trieste Crisis , in Book : Italy's Balkan Strategies (19th – 20th Century) , Belgrade , 2014.

(12) Warren W. Williams, The Road to the Austrian State Treaty Journal of Cold War Studies , Vol. 2, No. 2, Spring 2000.

ج - باللغة الألمانية

(1) Bischof G. The anglo –american power and austrian neutrality, 1953 – 1955, Mitteilungen des osterreichischen Staatsarchives, No.2 ,1992 .

(2) Hans Wassmund, Kontinuität im Wandel: Bestimmungsfaktoren sowjetischer Deutschlandpolitik in der Nach–Stalin–Zeit , Köln Boehlau, 1974.

د - باللغة الروسية

(1) O.B. Павленко
,АВСТРИЙСКИЙВОПРОСВХОЛОДНОЙВОЙНЕ (1945 – 1955
гг.) , Новыйисторическийвестник ,Выпуск, № 10 , 2004 .

خامسا - الموسوعات.

أ - الموسوعات العربية

١- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج١، بيروت، د. ت.

ب - الموسوعات الاجنبية .

(1) Bernard A.Cook, Europe Since 1945 , An Encyclopedia,
Vol.2,Garland Publishing, Inc ,New York & London ,2001.

(2)Burton I. Kaufman and Diane Kaufman, Historical Dictionary of
the Eisenhower Era ,Historical Dictionariesof U.S. Historical Eras,
No.11, UK,2009 ,P76.

(3) Britannica Concise Encyclopedia, Encyclopædia Britannica,
Inc,2006 .

(3)Encyclopedia of World History :The Contemporary World 1950 to
the Present,Vol.VI, New York,2008

4) Paula Sutter Fichtner, Historical Dictionary of Austria UK,2009.(

(5)Spencer C. Tucker ,Cold War ,A Student Encyclopedia
,Vol.1,California Denver, Colorado ,2008.

سادسا - شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

(1) <http://www.encyclopedia.com/people/history/austria-and-hungary-history-biographies/bruno-kreisky>

(2)<https://ar.wikipedia.org>

(3)<http://www.rusemb.org.uk/malikya>.

(4) <http://www.marefa.org>.